الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال
ARAB CHILDREN'S BOOK PUBLISHERS FORUM

المُلتقَى

مجلة فصلية تصدر عن الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال العدد 26, عام 2025م

الشيخة بدور القاسمي

أول **أستاذ فخري** بجامعة ليستر البريطانية

تحقيق صحفي

ناشرو كتب الأطفال والذكاء الاصطناعي

حفل تكريم

الفائزين بجائزة الملتقى 2025

الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال
ARAB CHILDREN'S BOOK PUBLISHERS FORUM

المُلتقَى

مجلة فصلية تصدر عن الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال

العدد السادس والعشرون
نوفمبر - 2025

شارك
جائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل ..

للاطلاع على الشروط والأحكام

امسح الكود !

https://acbpub.gov.ae
+ 971 56 514 0415
acbpf_shj
acbpf@acbpub.gov.ae

التصميم والإخراج
eleganttouchd@gmail.com

كل ماينشر في المجلة لايعبر بالضرورة عن رأي المجلة وإنما عن رأي الكاتب.

مسيرة الإنجازات

افتتاحية العدد

وبصدور هذا العدد الجديد من مجلة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال، أكتب إليكم هذه الكلمة الافتتاحية الأخيرة بصفتي رئيسًا لمجلس الإدارة، وقد امتزجت في قلبي مشاعر الامتنان والاعتزاز والفخر بما تحقق خلال سنواتٍ من العمل المشترك في خدمة صناعة كتاب الطفل العربي.

لقد كانت هذه المرحلة حافلة بالمبادرات والإنجازات، شهدنا فيها نموًا واضحًا في حضور كتاب الطفل العربي على الساحة الدولية، وتعزز فيها الوعي بأهمية هذا القطاع الثقافي الحيوي. عملنا معًا على تمكين الناشرين الشباب، والارتقاء بجودة المحتوى، وبناء جسور التعاون بين المؤلفين والرسّامين والناشرين، لنقدم لأطفالنا كتبًا تحمل لهم المعرفة والجمال والإلهام.

ولا يمكنني أن أنسى الدور البارز للورش والملتقيات التي نظمناها، والتي شكلت محطات مضيئة في مسيرة الملتقى. فقد كانت الورشة التدريبية الأخيرة في إسطنبول، وقبلها ورشة القاهرة، نموذجين مميزين للتلاقي المثمر بين الخبرة والحماسة، وأسهمتا في تمكين جيلٍ جديد من ناشري كتب الأطفال، وفتح آفاق تعاون مهني عربي واعد.

حسن عدنان سالم
رئيس الملتقى

وفي هذا المقام، لا بد لي من التوجّه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ أحمد العامري الرئيس التنفيذي لهئية الشارقة للكتاب والأمانة العامة للملتقى على دعمهم المستمر، ومساندتهم الصادقة لعمل المجلس طوال فترة ولايته، مما كان له الأثر الكبير في إنجاح مبادراتنا.

كما أتقدم ببالغ الامتنان إلى أعضاء مجلس الإدارة على تعاونهم البنّاء وجهودهم المتواصلة التي شكّلت العمود الفقري لنجاحاتنا المشتركة

والشكر الأكبر موصول إلى الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي على رؤيتها الملهمة ودعمها الدائم لصناعة كتاب الطفل العربي، وإلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي على رعايته الكريمة للثقافة والكتاب، والتي شكّلت مصدر إلهامٍ لنا جميعًا.

أغادر موقعي اليوم مطمئن القلب، وفخورًا بما تحقق، وواثقًا أن الملتقى سيواصل مسيرته بعزيمة متجددة، ورؤية أكثر اتساعًا، وأن المستقبل يحمل لنا جميعًا فرصًا جديدة لمواصلة البناء والتأثير.

وسنواصل جميعا، كلٌّ من موقعه، خدمة الطفل العربي وثقافته، وإعلاء مكانة الكتاب العربي في عالم سريع التغيّر.

في هذا العدد ..

بدور القاسمي تحصل على لقب أول " أستاذ فخري" تمنحه جامعة ليستر البريطانية 05

منحت جامعة ليستر البريطانية، الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة الجامعة الأميركية في الشارقة ورئيسة مجلس أمنائها، لقب "أستاذ فخري"، وهو اللقب الفخري الأول من نوعه الذي تمنحه الجامعة، والذي يعد من أرفع درجات التقدير الأكاديمي فيها، تقديراً لإسهاماتها المؤثرة

حفل تكريم الفائزين بجائزة الملتقى 07

التكريم يشمل كل من كتبوا ورسموا من أجل الطفل العربي

في معرض مسقط الدولي للكتاب 09

الملتقى ينظم ورشة كتاب الطفل المترجم - واقع وتحديات

إعادة قراءة كتاب قديم 11

ورشة فنية بمعرض الرباط

ورشة مهنية بمعرض إسطنبول للكتاب العربي 13

مشاركة متميزة للملتقى في فرانكفورت الدولي للكتاب 2025 15

أخبار دور النشر 17

تكريم - فوز - تميز - آخر الإصدارات

25

زيارة إلى دار ربيع للنشر

من خلال هذه الزيارة الأفتراضية واللقاء مع مؤسس الدار ومديرها الأستاذ الناشر غسان ربيع، يسرنا أن تكون مجلة الملتقى في ضيافة هذه الدار للتعرف على نشأتها وطموحاتها نشاطاتها.

ناشرو كتب الأطفال والذكاء الاصطناعي في تحقيق صحفي

في هذا التحقيق الصحفي يسر مجلة الملتقى أن يتشارك العديد من ناشري كتب الأطفال وشركاؤهم من المؤلفين والرسامين الرؤى والتجارب في إحدى القضايا التي باتت تثار بلا انقطاع، في قطاع النشر والإبداع، ألا وهي تحديد مؤشرات العلاقة ما بين ناشري كتب الأطفال وتقنية الذكاء الاصطناعي.

31

قراءة في الكتب الفائزة بجائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل

إعداد/ الأستاذة لطيفة بطي

39

من يدفع ثمن قرصنة الكتب؟ – الأستاذ/ محمد شاكر جراغ.

معوقات نشر كتب الأطفال؟ – hgعبده الزرّاع.

في العلاقة بين الناشر والكاتب؟ – الكاتبة/ مناجاة الطيب.

47

الشيخة بدور القاسمي

أول **أستاذ فخري** بجامعة ليستر البريطانية

منحت جامعة ليستر البريطانية، الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة الجامعة الأميركية في الشارقة ورئيسة مجلس أمنائها، لقب "أستاذ فخري"، وهو اللقب الفخري الأول من نوعه الذي تمنحه الجامعة، والذي يعد من أرفع درجات التقدير الأكاديمي فيها، تقديراً لإسهاماتها المؤثرة في تمكين المرأة، ونشر القراءة بين الأطفال، وتطوير الثقافة على المستويين الإقليمي والعالمي.

وقالت الشيخة بدور القاسمي: "يحمل هذا التكريم من جامعة ليستر معانٍ عميقة بالنسبة لي، نحن نؤمن في الشارقة بأن التعليم يُعدّ من أقوى الوسائل لبناء جسور التواصل الثقافي وتعزيز التفاهم المتبادل، ومن خلال المعرفة، والتضامن، وخدمة الآخرين نصنع أثراً دائماً لا يُمحى، وآمل أن يُلهم هذا التكريم الآخرين، وخاصة الشابات، للإيمان بأفكارهن، وتبوء مكانتهن بعزيمة وإصرار، والقيادة بروح هادفة".

من جانبه رحب البروفيسور دان لادلي، نائب رئيس الجامعة وعميد كلية إدارة الأعمال ورئيسها، بانضمام الشيخة بدور القاسمي إلى أسرة الجامعة مشيدا بالشيخة بدور التي تمثّل تجسيداً حياً لقيم الجامعة في الشمولية والإلهام وصناعة الأثر بالتزامها الراسخ بتمكين الآخرين عبر التعليم وريادة الأعمال وصناعة النشر، وتركيزها العميق على الشمول والتنوع، وشغفها بإحداث فرق حقيقي في هذا العالم، وبصفتها أول امرأة عربية تتولى رئاسة الاتحاد الدولي للناشرين، ومدافعتها عن المساواة بين الجنسين في التعليم العالي، وتمكين المرأة في المناصب القيادية، مشيدا بقيادتها لمبادرة "الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر"، التي دعمت القطاع خلال جائحة كوفيد-19 وأسهمت في بناء أنظمة أكثر قدرة على التكيّف والاستعداد للمستقبل.

يتعدى تأثير الشيخة بدور القاسمي قطاع التعليم والنشر ليشمل مجالات ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية والابتكار

وتُعد الشيخة بدور القاسمي شخصية رائدة عالمياً في مجاليّ النشر والتعليم، حيث قادت جهوداً نوعية لتوسيع نطاق الوصول إلى الكتب والمعرفة والتعليم الشامل. وهي تشغل منصب المؤسسة والرئيسة التنفيذية لمجموعة كلمات، التي نشرت أكثر من 500 عنوان في أكثر من 15 دولة.

كما أسهمت في انضمام دولة الإمارات إلى معاهدة مراكش لتيسير النفاذ إلى المصنفات المنشورة لفائدة الأشخاص المكفوفين، كما أسست الشيخة بدور جمعية الناشرين الإماراتيين والمجلس الإماراتي لكتب اليافعين، وشغلت منصب رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين، لتكون أول امرأة عربية وثاني امرأة على الإطلاق تتولى هذا المنصب منذ تأسيس الاتحاد عام 1896.

وعلى الصعيد الدولي، دافعت الشيخة بدور عن قضايا التنوع، وحرية النشر، وتعزيز القراءة، وتنمية الشباب من خلال منصات بارزة مثل "شبكة العواصم العالمية للكتاب" التابعة لليونسكو، والمنتدى الاقتصادي العالمي، حيث كانت أول امرأة إماراتية تترأس المنتدى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فضلًا عن رئاستها لمجلس الأعمال الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

هذا ويعكس هذا التكريم من جامعة ليستر جهود الشيخة بدور في دعم المرأة والتميّز الأكاديمي. فمنذ توليها رئاسة الجامعة الأميركية في الشارقة عام 2023، عملت على تعزيز التمثيل النسائي في المناصب الأكاديمية والإدارية العليا.

وقادت تأسيس "كرسي أستاذية سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي لقيادة المرأة" بالتعاون مع مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، ليكون أول كرسي من نوعه في دولة الإمارات يُعنى حصريًا بالقيادة النسائية والتطوير المهني للمرأة في التعليم العالي.وفي ظل قيادتها، أطلقت الجامعة ستة مراكز بحثية جديدة في مجالات الذكاء الاصطناعي، والاستدامة، والدراسات العربية والإسلامية، وعملت على توسيع نطاق المنح الدراسية للطلبة من ذوي الإعاقة والخلفيات المالية المتواضعة.

ويتعدى تأثير الشيخة بدور القاسمي قطاع التعليم والنشر ليشمل مجالات ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية والابتكار، يشار إلى الشيخة بدور القاسمي تحمل شهادة البكالوريوس مع مرتبة الشرف من جامعة كامبريدج، والماجستير في الأنثروبولوجيا الطبية من كلية لندن الجامعية، وتواصل مسيرتها التي تجمع بين خدمة المجتمع، وريادة الأعمال، والعمل الثقافي، ما يُعزز من مكانة إمارة الشارقة عالميًا، ويُرسّخ دور الجامعة الأميركية في الشارقة كمركز للبحث العلمي والتميّز الشامل.

التكريم يشمل كل من كتبوا ورسموا من أجل الطفل العربي

في حفل تكريم الفائزين بجائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل 2025

أعرب الفائزون بجائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل بفئاتها الثلاثة عن فخرهم واعتزازهم بهذا الفوز الذي يعتبر إضافة جديدة في مسيرتهم المهنية. جاء ذلك خلال الحفل الذي نظمه الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال لتكريم الفائزين بـجائزة الملتقى لأفضل كتاب في دورتها الثانية عشر لعام 2025 .

وشهد حفل التكريم لفيف من الناشرين والكتاب والمهتمين بصناعة كتاب الطفل. يجدر بالذكر أن قائمة الفائزين من دور النشر الذين تم تكريمهم في الحفل شملت ثلاثة دور نشر وهي: ألف باء تاء ناشرون (الأردن) عن فئة الطفولة المبكرة – والكتاب الفائز "أنا وبابا الكبير جداً" والناشر: دار الياسمين (الأردن)عن فئة الطفولة المتوسطة وكتابه "عودة الهدهد" والناشر: مجموعة بيت الحكمة (مصر) عن فئة اليافعين وكتاب "حلم الآنسة واو"

هذا وقد تقدم سعادة أحمد بن ركاض العامري، رئيس هيئة الشارقة للكتاب بخالص التمنيات لدور النشر التي حققت الفوز في هذه الجائزة المهنية. كما أشار الأستاذ محمد شاكر جراغ نائب رئيس الملتقى في الكلمة التي ألقاها نيابة عن مجلس الإدارة أن تكريم الفائزين في هذا الحفل يمتد ليشمل كل مَنْ كَتَبُوا أَو رَسَمُوا حُلْمًا، أَو نَشَرُوا ضَوْءًا من أجل الطِّفْلَ العَرَبِيَّ الذي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُحْتَرَمَ عَقلُهُ وَخَيالُه.

مشيرا إلى أن الطفل العربي يستحق أن يحترم عقله وخياله، يستحق كتابا يشبهه، لا يقلد، يستحق أدبا ينير له الطريق، لا يمليه عليه، يستحق جائزة تقال باسمه، لا باسمنا. وهذا ما تسعى الجائزة إلى تعزيزه، عاما بعد عام، عبر معايير دقيقة، وتحكيم نزيه، ومشاركة مفتوحة، ورؤية تطويرية لا تقف عند الحفل، بل تمتد إلى التقييم، والتأهيل، والتخطيط للمستقبل.

وفي كلمتها نيابة عن لجنة التحكيم أشادت الناشرة اللبنانية سحر نجا محفوظ بمستوى الكتب الفائزة سواء من حيث الشكل أو المضمون، يجدر أن لجنة التحكيم ضمت في عضويتها بجانب الأستاذة سحر كل من الرسام رؤوف كراي من تونس والمؤلف الأستاذ إبراهيم سند من مملكة البحرين.

ومن جانبه شكر الأمين العام للملتقى الأستاذ فاضل بوصيم كل من ساهم في إنجاح الدورة الثانية عشرة من جائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل. مؤكدا أن الجهود ستتواصل لتشجيع ناشري كتب الأطفال و أن جائزة الملتقى ستكون نافذة للإبداع والإلهام ليأخذ كتاب الطفل دوره الطليعي في تنشئة الأجيال على حب القراءة والاطلاع. داعيا ناشري كتب الأطفال للتعاون والعمل معًا لتحقيق الأهداف السامية للملتقى العربي لناشري كتب الأطفال وفي مقدمتها الرقي بكتاب الطفل العربي.

في معرض مسقط الدولي للكتاب

الملتقى ينظم ورشة كتاب الطفل المترجم - واقع وتحديات

نظم الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال جلسة حوارية حول واقع كتاب الطفل المترجم، وتحدياته، ومستقبله، وذلك ضمن فعاليات معرض مسقط الدولي للكتاب في دورته التاسعة والعشرين (24 أبريل – 3 مايو 2025). أشرف على الجلسة محمد شعبان، رئيس لجنة المعارض في الملتقى، وأدارتها مريم السلمانية/ كاتبة ومترجمة من سلطنة عمان، وشارك فيها كل من: مؤنس حطاب/ مؤسس دار أ ب ت من الأردن، وأزهار الحارثية/ مديرة النادي الثقافي في سلطنة عمان، ومنال الندابي/ كاتبة ومترجمة من سلطنة عمان. وحضر الجلسة مجموعة من الناشرين والكتاب والمهتمين من المشاركين في معرض مسقط الدولي للكتاب.

بدأت الجلسة بنبذة تاريخية عن الكتب المترجمة للأطفال، وناقشت أهم أسباب توجه الناشرين لمجال الترجمة، حيث يرى الناشر مؤنس حطاب أن السبب الأول كان ندرة وجود متخصصين في الكتابة للطفل باللغة العربية، ثم تعددت الأسباب مع الوقت لتشمل تنوع الثقافات وضرورة التعرف على الشعوب المختلفة من خلال كتبها. وحول معايير اختيار الكتب للترجمة، قال مؤنس حطاب: لا بد أن يحوي الكتاب طرحا جديدا ومتوافقا مع قيم مجتمعاتنا العربية، وأن تكون رسومات الكتاب أيضا ملائمة للطفل العربي. وأضافت أزهار الحارثية: بأن قبول النص للترجمة يأتي بعد الاطلاع على نصوص كثيرة، وقد يكون عدد النصوص المقبولة قليلا جدا مع تنوع الإصدارات العربية وكثرتها في الوقت الحالي.

تطرقت الجلسة إلى مُترجِم كتاب الطفل، والتحديات المتعلقة به، حيث ترى منال الندابي بأن الأدوات المعينة على الترجمة باتت سهلة الوصول في ظل التقدم الرقمي، إلا أن التحدي الأكبر الذي يواجهه المترجم يكمن في تبسيط اللغة؛ ليقبل الأطفال على قراءتها، وأكدت منال بأن دراسة الترجمة وحدها لا تؤهل المترجم للعمل في كتب الأطفال، إذ لا بد أن يقرأ أكثر من ترجمة لنفس الكتاب في كثير من الأحيان ليتعرف على أساليب مختلفة، ولا بد له أن يقرأ الكثير من كتب الأطفال أيضا. وأضاف مؤنس حطاب: بأن مترجم كتب الأطفال ينبغي أن يكون كاتبا للأطفال في المقام الأول. وترى أزهار الحارثية أن تبسيط اللغة إذا كان مبالغا فيه، قد ينتج جيلا يحتاج إلى معجم لفهم كلمات يفهمها الجيل الحالي بالبديهة.

أما عن التحديات المتعلقة بالحساسيات الثقافية، وكيفية معالجتها دون المساس بالنص الأصلي، ترى منال الندابي بأن الدور الأكبر يقع على عاتق الناشر عند اختيار النص، وعلى المحرر الذي ينبغي أن يكون ذا خبرة في علم نفس الطفولة أيضا. كما أكد مؤنس حطاب على ضرورة التدقيق في العقد بين الناشرين للوصول إلى طرق مناسبة للتعامل مع المحتوى الحساس دون الإخلال بمحتوى الكتاب، وقد يصل الأمر أحيانا لتحرير الرسومات أيضا، وليس النصوص فحسب. بينما ترى أزهار الحارثية أن الطفل العربي بات مطلعا على الثقافات الأخرى بالاعتماد على المحتوى المكتوب والمرئي باللغة الإنجليزية، أكثر من اطلاعه على المحتوى العربي، ولا بد من التوازن في ترجمة المحتوى وتحريره دون الحاجة إلى حجب جزء منه.

وفي نهاية الجلسة تناولت أزهار الحارثي برنامج (دعم النص العماني) نموذجا ضمن سعي النادي الثقافي لترجمة الكتب العمانية إلى اللغات الأخرى، وأوضح مؤنس حطاب أن النصوص المترجمة من اللغة الإنجليزية تكون أكثر إقبالا من النصوص المترجمة من اللغات الأخرى. وأكد المشاركون على أهمية الكتب المترجمة كجسر ثقافي بين كافة فئات الشعوب بما فيهم الأطفال.

وعن مستقبل كتاب الطفل المترجم، ترى منال الندابي بأن الذكاء الاصطناعي في طريقه ليصبح أهم الأدوات المساعدة للمترجم، وهذا سيجعل حركة الترجمة أسرع وأكثر حيوية، وختم المشاركون الجلسة بالتأكيد على أهمية الكتاب المترجم للطفل ثقافية واجتماعيا ولغويا، والدعوة إلى التنوع في اختيار الكتب لتشمل ثقافات أخرى مجهولة بالنسبة للطفل العربي.

إعادة قراءة كتاب قديم

ورشة فنية بمعرض الرباط

ضمن فعاليات معرض الرباط الدولي للكتاب، وبمشاركة من الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال، تم تنفيذ الورشة الفنية في أجواء من الإبداع والاكستشاف، حيث اجتمع الفنانون حول كتاب قديم ليعيدوا قراءته، وتأويله ورسمه من جديد. واستمرت الورشة على مدى ثلاثة أيام. وقد شهد اليوم الأول جلسة قراءة مميزة مع المؤلف والرسام ميخائيل الفَتحي، حيث تمت قراءة جماعية لنص «الرباط، عاصمة الكتاب» بعيون فنية جديدة، تم مناقشة مشاهده وتحولاته الزمنية، والتأمل في معانيه، قبل أن يُقسَّم حسب رؤية كل فنان. وقد تبع ذلك بحث في المراجع التاريخية وزيارات ميدانية إلى مواقع ثقافية في المدينة لاستخلاص الإلهام من ذاكرة مدينة الرباط العريقة.

في اليوم الثالث والختامي للورشة قدّم باحث متخصص في الآثار عرضًا ثريًا، فتح نقاشًا مميزًا حول دور التراث في السرد البصري حيث اكتشف الفنانون خلاله مجلة أثرية موجهة للأطفال، تهدف إلى تقريب علم الأركيولوجيا للناشئة بأسلوب مبسط وممتع.

أما اليوم الثاني فتم تنفيذ مرحلة التصوّر البصري وبدايات الرسم والتكوين فرُسمت أولى الـ"Story Boards" وتشكّلت ملامح الشخصيات الرئيسية: الكتاب، السردية، الجندي، والطفل الأندلسي كما ناقش الفنانون كيفية تنسيق الأساليب المختلفة داخل مشروع جماعي، وتوحيد الرؤية من خلال عناصر زخرفية وفنية مشتركة.

وتعتبر الورشة تجربة جديدة فتحت أمام النشء آفاقًا لتوظيف المعرفة التاريخية في رسوم كتب الأطفال، بأسلوب ممتع وتربوي. وفي الختام عبر الناشرون عن تقديرهم لهذا الأبداع الذي أظهر تنوعا في الأساليب وجودة السرد البصري في صناعة كتاب الطفل العربي.

ورشة مهنية بمعرض إسطنبول للكتاب العربي

نظمها الملتقى

نظم الملتقى الورشة التدريبية الثانية لعدد من الأعضاء، ضمن البرنامج المهني لمعرض إسطنبول الدولي للكتاب العربي 2025 على مدار يومي 13 و14 أغسطس الماضي، وذلك بصالة أوراسيا في مركز يني كابي للمعارض.

وتأتي هذه الورشة المهنية في إطار مبادرة الملتقى التي تهدف إلى تعزيز مهارات الأعضاء الناشرين، وإشراكهم في الفعاليات الدولية وتتيح لهم اكتساب الخبرات المهنية، والاطلاع عن قرب على أساليب التوزيع الدولي وفتح قنوات لبيع الحقوق.

هذا وقد ناقشت فعاليات الورشة التي حضرها عدد من الناشرين العرب والأتراك محاور متنوعة تتصل بصناعة كتاب الطفل وأدبه، كما ناقشت الورشة فهم الطفل القارئ للكتب وأنواع الرسم المناسب للطفل، وخاصة دور الرسومات والإنتاج الفني في جعل الطفل يتلقى الكتاب بالشغف المطلوب، هذا بجانب أنواع الكتابة للطفل وفنونها وكذلك اللغة التي يجب أن يتخاطب بها الأطفال.

كما أفردت الورشة حيزا لمناقشة الكتب التفاعلية وما يجب أن تتوافر فيها من مقومات تجعل من التفاعل مادة تفيد الطفل وتكسبه العديد من المهارات المهمة.

وفي الجانب المكمل من الورشة تم تقديم العديد من إضاءات عن تجارب أدب الأطفال في تركيا وما حققه من تطور.

ومن جانب آخر ناقشت الورشة التسويق والترويج لكتاب الطفل وما يجب أن تستفيد من دور النشر من تقنيات مستجدة في الوصول بالكتاب إلى الأسواق العالمية وما يتصل بذلك من عملية بيع الحقوق وما تحظى به من أثر في الارتقاء بكتاب الطفل العربي.

وقد تناولت محاور الورشة المعايير الواجب اتباعها في الجوائز الوطنية والدولية، حيث تم التركيز على عملية إعداد النصوص والرسوم وما يجب مراعاته عند تصميم الكتب
وكذلك الاهتمام بمناسبة الكتاب للفئات العمرية التي يتوجه إليها.
وذلك بما يدعم منافسة الكتب للفوز والقوائم القصيرة والطويلة.

هذا وقد شارك في الورشة 15 ناشرًا من عدة دول عربية، بجانب مشاركة نخبة من المحاضرين العرب والأتراك.
وقد أشادت الدكتورة شيرين كريدية عضو الملتقى التي أشرفت تقديم الورشة بالاهتمام الكبير الذي حظيت به الورشة وما أثارته من موضوعات تتصل بصناعة وتطوير كتاب الطفل العربي.

12th August 2025

HOŞ GELDİNİZ
WELCOME
أهلاً وسهلاً

مشاركة متميزة للملتقى في فرانكفورت الدولي للكتاب 2025

شارك الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال بمعرض فرانكفورت الدولي للكتاب 2025، من خلال برنامج طموح شمل لقاءات مهنية مهمة، بجانب الاطلاع على أفكار النشر الجديدة ورصد المستجدات والاتجاهات العالمية التي عكسها المعرض، وذلك ضمن مساعي الملتقى لإحداث التأثير المطلوب.

تعزيزًا لحضوره على الساحة الدولية، شارك الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب في نسخته رقم "77" في الفترة من 15-19 أكتوبر الماضي، وذلك ضمن جناح هيئة الشارقة للكتاب. وتأتي هذه المشاركة بهدف عكس صورة عن الدور الإيجابي الذي يضطلع به الملتقى في التعريف بجهود الناشر العربي وتطلعاته لأخذ مكانته اللائقة في مجال نشر كتب الأطفال على المستوى الدولي. وفي إطار هذه المشاركة فقد تم عقد عدد من الاجتماعات واللقاءات الثنائية مع عدد من الناشرين الدوليين وخاصة من تركيا وأذربيجان، تركزت بشكل محدد حول بناء علاقات مهنية متينة في مجال النشر المشترك تحقق الفائدة للجميع، هذا بجانب التواصل وبحث فرص للتعاون المثمر مع عدد من دور النشر الأجنبية والمطابع المتخصصة التي أبدت اهتماما حقيقيا للتعاون مع ناشرين من الدول العربية.

وقد مثّل الملتقى في هذا المعرض كلٌّ من الأستاذ محمد شاكر جراغ نائب رئيس الملتقى والأستاذ حسن وهبة رئيس لجنة الإعلام. يجدر بالذكر أن هذه المشاركة تأتي في إطار فتح قنوات جديدة للتعاون مع صنّاع كتاب الطفل ومناقشة التطورات المتسارعة في مجال صناعة النشر حول العالم مع شركاء يزيد عددهم عن "7000" من "100" دولة، شاركوا في هذا المعرض الذي يعدُّ بمثابة مرآة تعكس التحولات والتحديات التي تواجه صناعة النشر في عالم اليوم.

وقد حرص وفد الملتقى على حضور عدد من الأنشطة المهنية التي صاحبت المعرض ومنها المؤتمر الدولي بعنوان "كتب الأطفال في عالم مضطرب" والذي تم فيه طرح قضايا بالغة الأهمية منها ارتفاع مستوى الأمية والهجمات على أدب الطفل. ومن جانبه فقد أشاد نائب رئيس الملتقى الأستاذ محمد شاكر جراغ بالتعاون مع اتحاد الناشرين العرب مشيرا إلى مشاركته في لقاء الناشرين العرب والأتراك الذي تم بتنسيق من الاتحاد حيث تم فيه عرض مختصر لأبرز عناوين كتب الأطفال العربية التي يتوقع أن تلائم السوق التركية، كما استعرض الجانب التركي الاهتمام المتزايد بالأدب العربي وخاصة أدب الطفل لدى القراء الأتراك من أصول عربية أو المهتمين بالثقافة العربية. هذا بجانب المشاركة في لقاءات مع ناشرين من أذربيجان ودولًا أخرى تم فيها مناقشة سبل التعاون مع ناشري كتب الأطفال العرب.

هذا وقد تضمن التقرير الضافي عن مشاركة الملتقى في هذا المعرض عددا من التوصيات الخاصة بمتطلبات التسويق للناشرين ومنها ضرورة إعداد "كتالوج" موحّد لإصدارات أعضاء الملتقى يكون بشكل تفاعلي وبالإنجليزية على أن يكون قابلا للعرض اللمسي في الشاشات الرقمية والبطاقات الإلكترونية التي تتيح تحميل الملخص بنقله لهاتف الزائر. هذا بجانب تصميم نسخة متحركة قابلة للتصفح على اللوحات الرقمية تحتوي على مقاطع فيديو قصيرة أو صفحات مقلوبة بتصميم جذّاب. كما أشاد التقرير بدعم هيئة الشارقة للكتاب للملتقى وحضورها العربي الكبير في هذا المعرض، داعيا جميع ناشري كتب الأطفال العرب للاستفادة من تجربة معرض فرانكفورت الدولي الذي يعد أكبر تظاهرة دولية للكتاب في العالم.

مستجدات واتجاهات عالمية عكسها معرض فرانكفورت

- التحول الرقمي وحلول التقنية، وقد برز تركيز كبير على الابتكار الرقمي في النشر هذا العام، حيث شهدتُ إطلاق جائزة النشر الرقمي الدولية Digital Publishing Award ضمن المعرض، احتفاء بالمشاريع والشخصيات التي تقود التحول الرقمي في صناعة الكتاب عالميا.
- استعراض أحدث المنتجات والنماذج التجارية الرقمية من منصات كتب إلكترونية وتطبيقات تفاعلية وهي تشكّل فرصا لاعتماد تقنيات جديدة في نشر وتوزيع كتب الأطفال رقميا.
- أشار منتدى نظم ضمن فعاليات المعرض إلى أن تبنّي معايير موحّدة يسهّل وصول الإصدارات إلى نطاق أوسع وتم أيضا عرض منصات واقعية مثل Epicو Kotobeeو Ourboox تجمع بين الكتاب الورقي والتجربة الرقمية عبر تطبيقات وألعاب تفاعلية.
- ازدهار الكتب الصوتية والوسائط المتعددة حيث من الملاحظ أن الكتاب الصوتي يواصل كونه محرّك نمو مهم في أسواق النشر العالمية.
- اهتمام زائري دور النشر الكتب المتخصصة في الكتب التعليمية والتفاعلية للطفل، حيث عُرُضت نماذج لكتب أطفال مدعّمة بتقنيات الواقع المعزز (AR) تتيح للطفل التفاعل مع القصة عبر الأجهزة اللوحية، مما يثري التجربة القرائية.
- قضايا حرية التعبير وأدب الطفل ونقاش كيفية صمود المكتبات وأصحاب المكتبات في وجه الحرب والاستقطاب Children's Books in a Fragile World.
- هناك تركيز متنامٍ على تصنيف المحتوى بناء على العمر بوضوح في تصنيف الأعمار Age-Rating؛ فبعض المكتبات والموزّعين الأوروبيين بدأوا يشترطون وجود فئة عمرية محدّدة حتى يُدرج الكتاب في قوائم الأطفال، ويُسهّل التسويق في المنصّات الرقمية.
- أثناء نقاش حول "الحريات الثلاثة " حرية النشر، القراءة، التعبير تم التنويه إلى أن ضرورة أن يُظهر الناشر شفافية في سياسات الترخيص والنشر) مثلا: عرض بيان بسيط بأن "هذا الكتاب لا يحتوي على مشاهد مثيرة للجدل" أو "تمت مراجعة المحتوى لغرض الأطفال.

تكريم دار الفكر وذات السلاسل

معرض أبو ظبي للكتاب

تم تكريم دار الفكر وذات السلاسل بمعرض أبو ظبي للكتاب 2025 وذلك ضمن دور النشر الرائدة في العالم العربي، وقد جاء هذا التكريم تقديرًا للدور المميز لكل من دار الفكر ودار ذات السلاسل في بناء الوعي العربي وتعزيز حضور الثقافة العربية، هذا بجانب المسيرة الطويلة والجهد المؤثر في إنتاج وتسويق الكتاب وتشجيع القراءة وصناعة المحتوى العربي بالإضافة إلى المشاركة الفاعلة في معارض الكتب العربية.

يُذكر أن دار الفكر تأسست في دمشق سنة 1957 على يد الراحلين الأستاذ محمد عدنان سالم والأستاذ محمد عبد الرحمن الزعبي. كما أن دار ذات السلاسل أسسها الأستاذ عبد العزيز المنصور بالكويت سنة 1972.

وبهذه المناسبة تتقدم الأمانة العامة للملتقى بالتهنئة والتبريك لكل من رئيس مجلس إدارة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال الأستاذ حسن محمد عدنان سالم، المدير العام لدار الفكر في سوريا، والأستاذ سعود عبد العزيز المنصور عضو الملتقى، والمدير التنفيذي لدار ذات السلاسل راجين أن يكون هذا التكريم حافزا للمزيد من العطاء.

مقتطفات من تكريم صناع النشر العربي
Honouring of the Creators of Arab Publishing

الدار العربية للكتاب

مدرسة في حقيبة يصل القائمة القصيرة لجائزة الملتقى

وصول كتاب "مدرسة في حقيبة" للقائمة القصيرة لجائزة "الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال" فئة الطفولة المتوسطة في دورتها الثانية عشرة، الصادر عن مكتبة الدار العربية للكتاب.

التأليف: منى كمال هاشم
الرسوم: حسين الرباعي
الفئة العمرية: فئة الطفولة المتوسطة
ISBN :9789777954730

قصة «مَدْرَسَة في حَقيبَة»:

«طارق» طفل فلسطيني، يعيش مع أهله في خيمة بسبب الحرب الدائرة، يستيقظ ليُمارس نشاطه اليومي في حياة المخيَّمات: جمع الحطب لإشعال النار، وحجز مكانا في طابور الحمَّام، وتسجيل اسمه في كشف المعونات. يستعيد ذكرياته مع مَدرَسته، وضحكاته مع أصدقائه: «بَهيّ» و«أحمد» و«منصور». يسأل نفسه: متى سيعود إلى فصله وتعليمه؟ وهل سيرى يومًا مَن تبقَّى من أصدقائه؟! وما السبيل إلى مواصلة تعليمه؟ وهل نسي ما تعلَّمه؟! ثم تبرق في رأسه فكرة، عندما يعرضها على والده لمساعدته في تنفيذها يصفها أبوه بالعبقرية، وبعد التنفيذ تشتهر الفكرة ومعها «طارق»، الذي يسعى لنشرها في أرجاء المخيَّمات؛ ليستفيد منها جميع الطلاب في كل الصفوف. ما هذه الفكرة؟ وما سبب انتشارها؟ وكيف تغلَّب «طارق» بفكرته على صعوبات النزوح من مكانٍ إلى ثانٍ، وإلى ثالث؟! وهذا ما سنعرفه في هذه القِصَّة الشَّيقةِ: «مَدْرَسَة في حَقيبَة».

أخبار دور النشر

هاشيت أنطوان

كتابٌ للطفل ودعمٌ للأهل

تُواصِل دار هاشيت أنطوان جُهودَها في تقديم مُحتَوى غنيّ وَهادِف للأطفال، يَجمع بين المتعة والتعلُّم، وَيُعزِّزُ الإبداع وَالخَيال. وتركّز اليوم رؤيتها على دَعم الأهل وَالمُربّين، وتزويدهم بالكتب والموارد التي تساعدهم على متابعة نموّ الطفل.

في هذا الإطار، امتدّت أنشطة الدار لهذه السنة لتشمل مجالات مُتنوّعة، من ورش تَعليميَّة إلى عُروض مسرحيّة وَمُبادرات ثقافيّة تصبُّ كلّها في وجهة واحِدَة: مَعًا لِنجعل قارئ اليَوم قائد الغَد.

تُوّجَت جُهود الدار بِوُصول كتاب "مَيمونة وأفكارها المَجنونة" للمؤلّفة الأردنيّة شيرين سبانخ إلى القائمة القصيرة لفرع "أدب الطفل والناشئة" في جائزة الشيخ زايد للكتاب.

وَمنَ النّاحية الفنّيّة، تألّقت "ميمونة" على مَسرح الدمى في دُبَي حيثُ قُدّمَ عرض مسرحيّ دَمَجَ بين القصّة والتفاعُل المباشر فكانَت التجربة تعليميّة وترفيهيّة في آنٍ واحِد.

بناءً على ذلك، دُعيَ الفريق إلى تنفيذ ورش قرائيّة للأطفال في مدارس لبنانيّة مختلفة، ركّزت على القراءة التفاعُليّة وهدفت إلى تقريب التلاميذ مِن عالَم الكُتب العربيّة. هذا وقد لاقت هذه المبادرة أصداء إيجابيّة، حثَّت الفريق على العمل لإطلاقها في المدارس المهتمّة بهذا الموضوع في دول عربية أخرى. أمّا على صعيد الإصدارات الجَديدَة، فتواصلُ الدّار التزامَها بنشر القصص الهادفة التي تُواكبُ الطفل في نموّهِ الاجتماعي والعاطفي والثقافي والأخلاقي.

في معرض الشارقة الدولي للكتاب، كانَ لِقسم كتب الأطفال في الدّار دَورٌ لافتٌ، إذ أدارَت مُديرة التحرير نجلاء رعيدي المناقشة حول طاولة مُستديرة تناولت مسألة التحدّيات والفرص في تَكييف كُتب الأطفال إلى اللغة العربيّة. على الصعيد المحلّي، وَإيمانًا بدورها المتكامل مع المدرسة والأهل، شاركت الدار في الملتقى التربوي الذي نظّمتهُ مكتبة أنطوان في لبنان والذي جمعَ أكثر من 100 معلّم ومعلّمة في ورشة عمل حملت عُنوان "تفاعليّة تلقّي القصّة في أدب الأطفال: تقنيّات تعليميّة وأنشطة تطبيقيّة". هدفت الورشة إلى تدريب الأساتذة بشكل خاص والأهل بشكل عام على كيفيّة مواكبة القارئ الصغير في عمليّة القراءة واستثمار الكتاب بطريقة حديثة. ومن هذا المنطلق، أعدّ قسم الأطفال في الدار كتيّبًا وُزّع على الحضور تضمّنَ مُقاربة تجمع بين التعلّم والترفيه، وتقدّم أنشطة تُطبَّق قبل القراءة وأثناءها وبعدها، بما يحوّل الكتاب إلى تجربة حيّة وتفاعليّة.

دار رؤية للنشر والتوزيع

صناعةُ الوعي وبناءُ الهُويَّة

منذ تأسيسها عام 2019، آمنت الدار بأن الكتاب ليس مجرد صفحات، بل هو وسيلة لصناعة الوعي، وتشكيل الخيال، وتعزيز الهوية الثقافية لدى الأجيال القادمة. وتسعى دار رؤية للنشر والتوزيع إلى أن تكون مرجعاً في عالم أدب الطفل العربي، انطلاقاً من إسطنبول مركز التلاقي الثقافي والحضاري، نحو العالم العربي والدولي.

إنجازاتنا وجوائزنا :

2021: الفوز بـ جائزة مهرجان الشارقة القرائي للطفل عن قصة "جنى وقرية الوادي" للكاتب والرسام محمد الحموي. **2022**: وصول إلى القائمة القصيرة لجائزة اتصالات لكتاب الطفل – فئة الكتاب المصوّر عن قصة "خلف الجدار" للكاتب والرسام محمد الحموي. **2024**: وصول إلى القائمة القصيرة لجائزة اتصالات لكتاب الطفل – فئتي الكتاب ذو الفصول عن كتاب "زهرة الياسمين" للكاتبة لميس عسلي ورسوم سارة فرج - وكتب اليافعين عن كتاب "كعك جابر" للكاتبة فيحاء نابلسي ورسوم راما دقاق.

استراتيجيتنا في النشر :

تنوع الإصدارات وهي أكثر من **120** كتاباً يغطي مختلف الفئات العمرية، بدءاً من الطفولة المبكرة وحتى اليافعين. بجانب جودة المحتوى: نصوص رفيعة ورسومات مبتكرة تعكس جماليات الثقافة العربية.

والعمل على الانتشار العالمي وترجمة العديد من إصداراتنا إلى التركية والفرنسية والإسبانية والألمانية، بما يعزز وصول الأدب العربي للأطفال إلى ثقافات متعددة. مع التميّز الإبداعي من خلال التعاون مع نخبة من الكتّاب والرسامين العرب لصناعة كتب تُحدث فرقاً في المكتبة العربية.

استراتيجيتنا في التوزيع :

حضور محلي وإقليمي: مشاركة فعّالة في المعارض الدولية والعربية (إسطنبول، الشارقة، القاهرة، الرياض).

شراكات مع مكتبات وموزعين: شبكة توزيع في تركيا والعالم العربي، مع توسع نحو أوروبا لخدمة الجاليات العربية.

قنوات رقمية: إتاحة الإصدارات عبر المنصات الإلكترونية والمتاجر الرقمية لضمان وصولها لأوسع شريحة من القرّاء.

طموحنا :

أن نصبح الدار المرجعية في أدب الطفل العربي، من حيث الجودة والانتشار، وأن نحمل القصص العربية بروحها الأصيلة ورسالتها الإنسانية إلى كل بيت وطفل حول العالم.

الدار المصرية اللبنانية

فوز قصة أم منصور وبستان النور بجائزة المجلس المصري لكتب اليافعين

فاز كتاب "أم منصور وبستان النور" الصادر عن الدار المصرية اللبنانية بجائزة المجلس المصري لكتب اليافعين (ebby) وذلك ضمن الكتب المتميزة التي عكست تنوع التجربة الأدبية والبصرية في عالم الطفل العربي. وتحتشد قصة الكتاب بالعديد من المشاعر والعواطف الإنسانية التي تعبر عن واقع الطفولة وتنشر بينها الحب والأمل.

تأليف: سماح أبوبكر عزت
رسوم: سندس الشايبي
الفئة العمرية: 7-9 سنوات
ISBN :9789777954327

أجواء قصة "أم منصور وبستان النور":

تحكي القصة عن أم منصور، الأم الصابرة التي فقدت ابنها في الحرب. ولتُبقي ذكراه حيّة، تبدأ بحياكة هدايا من الصوف للأطفال في المخيم، تنثر بها الدفء وتزرع البسمة في قلوبهم.
لكن حين ينفد ما لديها من صوف، تلجأ إلى شال ابنها منصور، تفكه بحذر وبين الطيات، تكتشف رسالة تركها لها ابنها يوصيها فيها بأن تواصل إرثه: أن تمنح الأمل وتزرع الفرح.
ومنذ ذلك الحين، تجمع الأطفال حولها، تحكي لهم الحكايات، وتوزع الهدايا، لتصير خيوط الصوف رسائل محبة ونور تمتد من قلب منصور إلى قلوب الجميع. خالص التمنيات من الأمانة العامة للملتقى العربي لناشري كتب الأطفال بهاذا الفوز المستحق.

دار أصالة للنشر

أفضل دار نشر دولية بمعرض الدوحة

حققت دار أصالة للنشر نجاحاً جديداً يضاف لمسيرتها في مجال النشر للأطفال، وذلك باختيارها كأفضل دار نشر دولية قي أدب الأطفال بمعرض الدوحة للكتاب 2025 ..
وجاء هذا الاختيار لما تتميز به دار أصالة من سمعة جيدة وحضور في المعارض الإقليمية والدولية بجانب تحقيق الدار لمعايير جودة الإصدارات وتصميم الجناح، وتمثيل ثقافات متنوعة ضمن رؤيتها للنشر للأطفال..

بمناسبة فوزها بجائزة معرض الدوحة الدولي للكتاب 2025 عن فئة التميّز كأفضل دار نشر دولية في أدب الأطفال. يتقدّم الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال بأحرّ التهاني وأصدق المباركات إلى دار أصالة بهذا الفوز المستحق الذي يعكس التزام الدار بتقديم محتوى أدبي راقٍ ومُلهم يُثري مكتبة الطفل العربي، ويُسهم في بناء أجيال قارئة وواعية.

متحف بيوت وحكايات ودار سيدان

أصبوحة قرائية بالكويت

نظم متحف بيوت وحكايات بالتعاون مع دار سيدان للنشر (أصبوحة قرائية) لأطفال (دور الرعاية الإجتماعية) في الكويت، حيث تم قراءة بعض الحكايات الشعبية والقصص الحديثة للأطفال الذين استمتعوا بها كثيرًا. كما تضمن النشاط فعاليات للرسم والألعاب والأشغال اليدوية. ويُعدّ متحف بيوت وحكايات، الذي أسسته الفنانة التشكيلية نهى الدخان، الأول من نوعه في الخليج والوطن العربي.

يحتوي المتحف على أعمال الفنانة التشكيلية، خاصة تلك الموجهة للأطفال، إضافة إلى ركن مكتبة للأطفال، وركن لتعليم عزف البيانو، وقاعة للورش الفنية، ومطبخ تحضيري، وحديقة، وألعاب خارجية. شكّلت الفنانة نهى الدخان ثنائيًا ناجحًا على مدى سنوات مع الكاتبة والحكواتية لطيفة بطي، التي أعادت كتابة العشرات من الحكايات الشعبية الكويتية أو استلهمتها في أعمال جديدة بنكهة شعبية، متضمنة شخصيات خرافية بأسلوب مبتكر.

وقد تركت نهى الدخان بصمة كبيرة في رسم هذه الأعمال التي نالت إعجاب الأطفال وأولياء الأمور كثيرًا، إذ أنها تتبع أسلوبًا ظريفًا ومضحكًا جدًا في رسوماتها. ومن تلك الأعمال الشخصية الخرافية "سحيلة أم الخلاجين"، وقصة مستلهمة من المثل الشعبي "هذا سيفوه وهذي خلاجينه"، وقصة بنكهة شعبية بعنوان "عثق انخلة وشعر اصخلة"، وغيرها من الحكايات التي أعادت الموروث الشعبي إلى ساحة الأطفال.

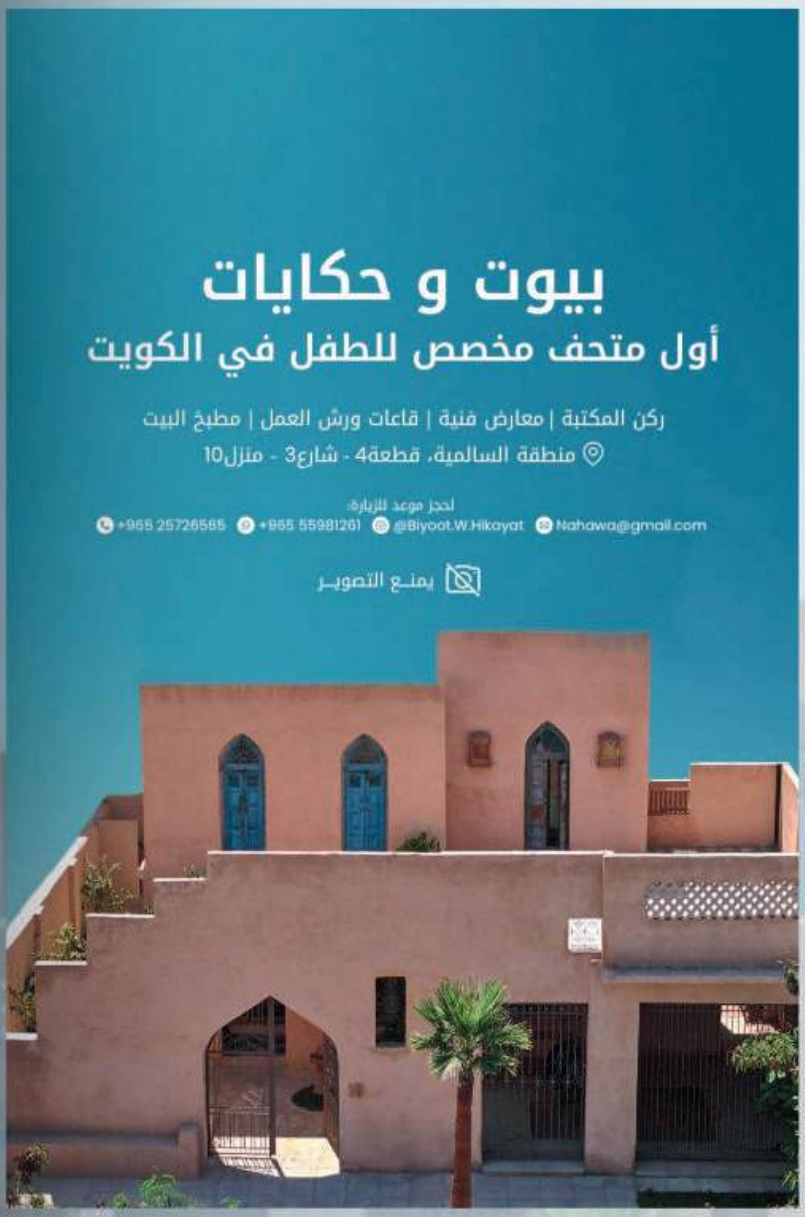

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

أيام دراسية بمشاركة باحثين وأدباء

نظمت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي أياماً دراسية حول أدب الأطفال العربي تناولت معاناة الأطفال الفلسطينيين، وذلك بمسرح البلد - عمّان، الأردن، بمشاركة باحثين وأدباء من جميع أنحاء العالم. وقد أشارت الأستاذة رناد القبج المديرة العامة لمؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في كلمتها الافتتاحية إلى خلفية وسياق الأيام الدراسية والأسئلة الملّحة والضرورية التي دفعت المؤسسة وشركاءها لتنظيم الأيام الدراسية ومنها السؤال المركزي حول مصير الثقافة، والتعلّم المجتمعي ،والهوية، والمستقبل.

استضافت الأيام الدراسية عددا من الطاولات المستديرة بمشاركة كتاب ورسامين ورسامات من العالم العربي تناولت معنى الكتابة والرسم وتطويرها لتستجيب لحاجات الأطفال في فلسطين والعالم العربي والعالم أجمع. كما شارك المركز النرويجي لكتب الأطفال في الأيام الدراسية من خلال تنظيم جلسة حوارية استكشف من خلالها كيف تعكس الأدبيات تجارب الهجرة والمنفى بتعقيداتها. من التمزق الذاتي الذي يسببه النزوح إلى الأساليب الفنية التي يستخدمها الكتاب لإيصال الأصوات التي غُيبت، وكيفية استخدام السرد لمعالجة الصدمة، وإعادة تشكيل الهوية، وتحدي مفاهيم الانتماء.

زيارة لدار ربيع للنشر

هذه قصتنا مع أول كتاب

في هذا العدد، وفي كل عدد يسر مجلة الملتقى أن تكون في ضيافة إحدى دور النشر الأعضاء، وذلك للتعريف بدار النشر وبما تقوم به من نشاط لتحقيق أهدافها، وفي هذا العدد يسرنا أن نكون في ضيافة دار ربيع وهي مؤسسة إماراتية - سورية متخصصة في كتب الأطفال. وقد تعرفنا في هذه الدار على هذه المؤسسة، نشأتها طموحاتها نشاطاتها، وذلك من خلال هذه الزيارة الافتراضية واللقاء مع مؤسسها ومديرها الأستاذ الناشر غسان ربيع الذي تحدث عن تجربته الطويلة في مجال.

الناشر/ غسان أحمد ربيع

دار ربيع في سطور

دار ربيع للنشر مؤسسة إماراتية- سورية متخصصة في كتب الأطفال والوسائل التعليمية باللغة العربية. تأسست في سوريا، ثم استأنفت عملها في الإمارات قبل 13 عامًا، بهدف تقديم محتوى عربي عالي الجودة يجمع بين التسلية والتعليم ويعزز القيم الإيجابية. تسعى الدار لإثراء المكتبة العربية للأطفال من خلال إصدارات مبتكرة وتفاعلية تغطي جميع الفئات العمرية للأطفال. تشمل الإصدارات قصصًا تعليمية وترفيهية، وأنشطة حركية وتنموية، تعزز مهارات القراءة والخيال والإبداع. تدمج الدار عناصر الثقافة العربية مع أفضل الممارسات العالمية. فريق العمل يضم مؤلفين ورسامين موهوبين محليين ودوليين. شاركت الدار في معارض عربية ودولية، ما ساهم في توسيع انتشار إصداراتها والتواصل مع جمهور واسع. لديها خبرة كبيرة في ترجمة وتوطين الكتب الأجنبية بما يحافظ على الثقافة العربية. وتلتزم دار ربيع بتقديم تجربة قراءة ممتعة ومفيدة، تجعل الطفل شغوفًا بالمعرفة منذ الصغر.

لدينا اتفاقيات حقوق مع أكثر من 20 دار نشر عالمية

البدايات والإلهام

تأسست دار ربيع للنشر في سوريا **عام 1955**، وتخصصت في كتب الأطفال **عام 1983**، بعد أن استلهم مؤسسها غسان ربيع الفكرة خلال دراسته في بريطانيا. هناك، قضى ساعات طويلة في أكبر معارض بيع كتب الأطفال في لندن، حيث انجذب إلى أساليب تقديم الكتب والمنتجات التعليمية للأطفال، مما ألهمه لتطوير محتوى عربي يجمع بين التعليم والترفيه. في **عام 2013**، انتقل المقر الرئيسي للدار إلى الإمارات، مع الاحتفاظ بصالات عرض في سوريا، بينما يواصل المكتب الرئيس في دبي إدارة جميع العمليات.

قصة أول كتاب تنشره دار ربيع

خلال مسيرة دار ربيع، مرت العديد من التجارب مع كتب الأطفال، لكننا نحب دائمًا التحدث عن قصة تعلم مع طارق، التي أُنتجت عام 1993. كان هذا الكتاب بمواصفات أوروبية وبإمكانات محلية، وركز على تقديم محتوى تعليمي ممتع للأطفال، مع نصوص قصيرة وسهلة الفهم ورسوم جذابة تشد الانتباه. نجح الكتاب في تحفيز الفضول المعرفي لدى الأطفال وتعزيز مهارات القراءة المبكرة، وحقق انتشارًا واسعًا حيث بيع منه أكثر من 30 ألف نسخة. مثلت هذه التجربة حجر الأساس لفلسفة الدار في الجمع بين المتعة والفائدة، وجعلت الجودة والابتكار محور كل مشاريعنا المستقبلية.

عدد المنشورات

اليوم، تضم دار ربيع أكثر من 1200 عنوان للأطفال، تغطي جميع الفئات العمرية من الطفولة المبكرة حتى المراهقة. تشمل هذه الإصدارات القصص التعليمية والترفيهية، الكتب التفاعلية المزودة بعناصر حركية، وكتب الأنشطة التي تطور المهارات الذهنية والحركية والاجتماعية. هذا التنوع يعكس التزام الدار بتلبية احتياجات الطفل العربي في كل مرحلة عمرية.

تجربة الكتب التفاعلية

من أبرز التجارب التي نعتبرها جديرة بالذكر هي مراحل صناعة الكتاب، خصوصًا الكتب التفاعلية، بدءًا من الفكرة، مرورًا بكتابة النص وتصميم الرسوم، وصولًا إلى الطباعة. هذه العملية المعقدة أضافت لنا خبرة كبيرة وعلمتنا حدود الممكن وغير الممكن في إنتاج كتب الأطفال.

زيارة لدار نشر

الطفل هو المستهدف

الطفل هو محور اهتمامنا الأساسي، ونسعى دائمًا للحفاظ على أعلى معايير جودة المنتج. نحرص على أن تكون الكتب خالية من أي تلوث بصري ومصممة لتغذية عقل الطفل بطريقة سليمة، لأنه كما لا يمكن تقديم طعام فاسد للطفل، لا يمكن تغذية عقله وأفكاره بمحتوى ضعيف أو ضار. وفي الوقت نفسه، نعتبر الوالدين والمعلمين شركاء رئيسيين في اختيار الكتب، لذا نحرص على أن تكون الإصدارات جذابة، ملهمة، ومصممة بعناية لتدعم التعلم وتنمي الخيال، مع ضمان أن الرسائل التعليمية والأخلاقية واضحة وتطمئن الوالدين. هذا التوازن يضمن أن الطفل يستمتع بالقراءة ويستفيد منها بشكل كامل، مع تعزيز القيم الإيجابية وحب المعرفة منذ الصغر.

تجارب الإثراء وتحويل كتاب الطفل لأشكال متنوعة:

خضنا تجارب محدودة بتحويل بعض الكتب إلى محتوى صوتي وتعليمي قصير، وقد أظهرت هذه التجارب قدرة كبيرة على زيادة التفاعل مع الأطفال وتعزيز الفهم والاستيعاب. نؤمن أن تطوير هذا الاتجاه يمكن أن يوسع انتشار كتبنا ويعزز دور النشر في إيصال الرسائل التعليمية بطريقة مبتكرة، مع الحفاظ على أهمية الكتاب الورقي المحسوس على أنه الأساس في متعة القراءة.

خطة النشر وعدد الكتب التي تنشر في السنة؟

ننشر سنويًا ما بين 80 و100 عنوان جديد، تغطي جميع الفئات العمرية والمواضيع التعليمية، مع الحرص على إدخال عناصر تفاعلية وتقنيات حديثة تجعل تجربة القراءة ممتعة وشيقة للطفل.

أبرز التحديات التي واجهتكم كدار نشر للأطفال

من أبرز التحديات التي واجهتنا، الحفاظ على أعلى مستويات الجودة مع تقديم أسعار مناسبة، في سوق يواجه منافسة شرسة من الكتب الأجنبية ذات الميزانيات التسويقية الضخمة. كما كان جذب اهتمام الأطفال نحو القراءة في عصر الشاشات الرقمية تحديًا دائمًا، إذ يتطلب ابتكار محتوى يجمع بين المتعة والفائدة. إضافة إلى ذلك، شكل اعتماد الجهات الرسمية والوزارات على اقتناء الكتب لتجهيز مكتباتها تحديًا استراتيجيًا، إذ يفرض الالتزام بالمعايير الدقيقة وإجراءات الشراء الرسمية لضمان وصول إصداراتنا إلى الأطفال بشكل فعّال ومنظم، مع الحفاظ على القيمة التعليمية والثقافية لكل كتاب..

الاطلاع على منشورات دور النشر الأخرى

نعم، نتابع باستمرار منشورات دور النشر الأخرى، محلية وعالمية، لاستلهام أحدث الأساليب في تصميم القصص واستخدام الرسوم التوضيحية وتقنيات الطباعة. تعلمنا كيفية جذب انتباه الطفل بطرق مبتكرة، واستراتيجيات فعالة لتسويق الكتب، وإنتاج محتوى يوازن بين الإبداع والرسائل التعليمية. نؤمن دائمًا بمبدأ "ابدأ من حيث انتهى الآخرون"، لنبني على الإنجازات السابقة وندفع حدود الابتكار في كل إصدار جديد نقدمه للأطفال.

بين الكتاب العربي والكتاب الأجنبي

بالفعل، هناك فجوة واضحة بين الكتاب العربي والكتاب الأجنبي من حيث التنوع، والجودة الإنتاجية ،والموارد المالية ،والتسويقية. يتميز الكتاب الأجنبي بإبداع مستمر وقدرة على ابتكار أفكار جديدة في مجالات متعددة، ما يجعله جذابًا ومتجددًا للأطفال. في المقابل، كثير من الكتب العربية لا تزال تعتمد على أساليب تقليدية متكررة، مع ندرة التميز والابتكار، ما يحد من قدرتها على منافسة الإصدارات الأجنبية. هذا الفرق يبرز الحاجة إلى دعم أكبر للكتاب العربي لتعزيز تنافسيته وجاذبيته لدى الأطفال، مع التركيز على الإبداع والجودة والرسائل التعليمية الملهمة.

الاهتمام بالكتاب الأجنبي

كما تحدثنا سابقًا، الكتاب الأجنبي يحمل أفكارًا إبداعية مبتكرة، مدعومة بميزانيات تسويقية قوية وتقنيات إنتاج متقدمة، إضافة إلى انتشار علامات تجارية عالمية مكتسبة ثقة القراء. بينما الكتاب العربي غالبًا ما تكون أفكاره منقولة ولا يتميز بالإبداع، ما يجعله أقل قدرة على المنافسة وجذب الأطفال بشكل مستدام.

سلاسل الكتب لتعزيز عادة القراءة

نرى أن سلاسل الكتب تشكل أداة قوية لتعزيز عادة القراءة المستمرة لدى الأطفال، إذ تبني علاقة طويلة الأمد مع الشخصيات والقصص، وتخلق توقعًا دائمًا للجزء التالي. هذا الأسلوب يزيد التفاعل ويحفز الأطفال، خصوصًا الفئة العمرية المتوسطة وما فوق، على متابعة القراءة بشكل مستمر، ويجعل تجربة الكتاب أكثر ارتباطًا بالخيال والتعلم التدريجي، مما يعزز شغف الطفل بالمعرفة ويعمّق فهمه للقيم التعليمية والثقافية.

عدد المؤلفين والرسامين الذين تعاملت معهم الدار

تعاونت دار ربيع مع أكثر من 50 مؤلفًا ورسّامًا محليًا ودوليًا، مما أتاح لنا تبادل الخبرات وتعزيز الإبداع، وتقديم محتوى متنوع يواكب احتياجات الطفل العربي ويواكب أحدث الاتجاهات في النشر.

منهجية التعامل مع المؤلف والرسام

نتبع منهجية دقيقة تبدأ بتطوير الفكرة، ثم كتابة النص، يليها تصميم الرسوم والمراجعة النهائية قبل الطباعة، لضمان تقديم كتاب متكامل ومتوافق مع قيمنا التعليمية والثقافية.والعمل مع المؤلفين والرسامين أغنى خبراتنا الإبداعية وفتح آفاقًا جديدة لتطوير المحتوى، كما ساعد على تقديم قصص متنوعة وجذابة تعزز قدرة الطفل على التعلم والخيال. هذا التعاون يتطلب جهدًا مضاعفًا وتعبًا كبيرًا، لأننا لا نرضى إلا أن يكون كل كتاب على مستوى يضاهي جودة الكتب الأجنبية من حيث نوعية المحتوى ودقة الرسوم وجودة الإنتاج. ورغم صعوبة هذه العملية، فإنها تضمن أن كل إصدار نهائي يكون تجربة متكاملة وثرية للطفل.

عدد حقوق الطبع المتبادلة مع دور نشر أخرى

لدينا اتفاقيات حقوق طبع متبادلة مع أكثر من 20 دار نشر عالمية، مما يتيح تقديم محتوى متنوع ومترجم بطريقة تراعي الثقافة والقيم العربية، ويعزز فرص الوصول إلى مصادر معرفية جديدة للأطفال.

دار ربيع للنشر
Rabie Publishing House

المشاركة في المعارض عززت فهمنا للسوق

المشاركة في المعارض عززت فهمنا للسوق العربي والدولي، ووفرت فرصًا للتواصل المباشر مع القراء والاطلاع على أحدث الاتجاهات في صناعة النشر، وتبادل الخبرات مع دور نشر أخرى. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر المعارض المنفذ الأكثر مردودًا لدور النشر، إذ تمثل الأداة الأساسية لعرض منشوراتهم والتواجد بشكل فعلي أمام الجمهور، ما يتيح لهم تقديم إصداراتهم بطريقة مباشرة وجذابة، ويعزز حضورهم في السوق ويقوي علاقاتهم مع القراء والمكتبات على حد سواء.

مواقف لا تنسى في عالم النشر

أبرز المتاعب التي واجهناها في عالم النشر، انتشار التقليد والتزوير، ودخول بعض الجهات غير المتخصصة إلى سوق كتب الأطفال، ما أدى إلى تقديم محتوى منخفض الجودة يضر بذوق الطفل ويؤثر سلبًا على الأسواق والمعارض. هذه التجارب الصعبة علمتنا قيمة الابتكار، وأهمية الحفاظ على معايير الجودة العالية، والالتزام بالرسائل التعليمية والثقافية، كما عززت لدينا حرصًا مضاعفًا على تقديم منتجات أصلية وثرية تعكس الثقافة العربية وتلهم الأطفال بشكل إيجابي.

المنصات الإلكترونية

المنصات الإلكترونية أداة فعّالة لتعريف الجمهور بكتب دار ربيع وزيادة انتشارها، كما تتيح تقديم الطلبات والتعريف بإصداراتنا. ومع ذلك، يظل خيارنا الأساسي هو الكتاب الورقي الملموس، إذ أن القراءة الإلكترونية لا تغني عن تجربة القراءة التقليدية التي تمنح الطفل تفاعلًا أعمق ومتعة حقيقية مع المحتوى.

نوافذ التوزيع والبيع

نعتمد في دار ربيع على مزيج متكامل من قنوات التوزيع، تشمل المكتبات المحلية والدولية، المدارس، المنصات الإلكترونية، بالإضافة إلى موقع دار ربيع الإلكتروني كقناة توزيع مباشرة. جميع الإصدارات مادية، ونحرص على تقديم تجربة قراءة تقليدية غنية وأساسية للأطفال الصغار.

مستقبل صناعة النشر للأطفال في العالم العربي

نرى مستقبلًا واعدًا لصناعة النشر للأطفال في العالم العربي، شرط التركيز على الجودة والابتكار، دعم الكتاب المحلي، وتعزيز ثقافة القراءة بين الأطفال. كما أن الاستفادة من التحول الرقمي يجب أن تكون أداة لتوسيع الوصول للكتب وليس بديلًا عنها، لضمان تجربة قراءة متكاملة وغنية للأطفال.

وختاماً فكل التقدير للأستاذ غسان ربيع على كرم الضيافة وإلى لقاء قريب في دار نشر أخرى.

تحقيق صحفي

ناشرو كتب الأطفال والذكاء الاصطناعي

ناشرون وكتاب ورسامون: اللمسة الإنسانية وحقوق الملكية أبرز التحفظات

إعداد/ قسم التحرير

في هذا التحقيق الصحفي يسر مجلة الملتقى أن يتشارك ناشرو كتب الأطفال وشركاؤهم من المؤلفين والرسامين الرؤى والتجارب في إحدى القضايا التي باتت تثار بلا انقطاع منذ عام 2020، وفي مختلف فعاليات النشر والإبداع، ألا وهي تحديد وترسيم العلاقة ما بين ناشري كتب الأطفال وتقنية الذكاء الاصطناعي. وذلك بهدف الرقي بالنشر الموجه للأطفال. ويشاركنا في هذا التحقيق كوكبة من المبدعين والأسماء اللامعة ممن ارتبطت أسماؤهم بكتب الأطفال ودور النشر في عالمنا العربي وهم :

1. الناشر/ بشار شبارو أمين عام اتحاد الناشرين العرب ونائب الرئيس الأسبق للملتقى العربي لناشري كتب الأطفال- الجمهورية اللبنانية
2. الأديبة/ أ.د نور الهدى باديس - أستاذة بجامعة تونس - الجمهورية التونسية.
3. الناشر/ علي عبد المنعم مدير دار سما للنشر - جمهورية مصر العربية.
4. الناشر/ مؤنس الحطاب - مدير "أب ت ث" ناشرون- المملكة الأردنية الهاشمية.
5. الناشرة/ د. عائشة الغيص - مؤسس ومدير الظبي للنشر- دولة الامارات العربية المتحدة.
6. الفنانة/ انطلاق محمد علي - رسامة - الجمهورية العراقية.

وقد تناول المشاركون في هذا التحقيق مختلف أشكال العلاقة ما بين ناشري كتب الأطفال وتقنية الذكاء الاصطناعي من خلال محاور شملت الذكاء الاصطناعي كواقع وقيمة مضافة، هذا بجانب ما يثار من رأي وتحفظات بخصوص المحتوى الذي يقدمه الذكاء الاصطناعي بجانب توقعات الناشرين عن مستقبل النشر للأطفال و الذكاء الاصطنناعي، فإلى مضبطة التحقيق.

الناشر/ بشار شبارو

الأديبة/ د.نور الهدى باديس

الناشر/ علي عبد المنعم

الذكاء الاصطناعي كواقع وقيمة مضافة

ظلت منتديات الناشرين تناقش باستمرار استخدام الذكاء الاصطناعي في العمليات الرئيسية لصناعة النشر. حيث أظهرت هذه التقنية تقدما بشكل مثير ومدهش ومتسارع. وما كان ذلك يمرُّ دون رقابة وتمحيص من ناشري كتب الأطفال في العالم العربي..

ويرى **الأستاذ بشار شبارو** أمين عام اتحاد الناشرين العرب ونائب الرئيس السابق للملتقى العربي لناشري كتب الأطفال أنه في عصرنا، احتلت التكنولوجيا مكانة متقدمة في جميع المجالات وتسارعت وتيرتها بشكل غير مسبوق، حتى غدا الذكاء الاصطناعي أو ما يشار إليه اختصارًا بـ (AI) ذا دور رئيسي في مختلف الفنون والصناعات، وصناعة الكتاب لاسيما كتب أدب الطفل ليست بدعًا في ذلك، فنحن نشهد حاليًّا الكثير من التجارب في هذا القطاع، وكلها تهدف إلى أتمتة عملياته وحوسبتها في إطار من الذكاء الاصطناعي بداية من صناعة محتوى الكتاب وانتهاء بتسويقه ودراسات سلوك المستهلك، مرورًا بالكتابة والرسوم والبعد التربوي في الكتابة الموجهة للأطفال.

وتؤكد الأديبة والأستاذة الجامعية الدكتورة **نور الهدى باديس** من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تونس ما أشار إليه الأستاذ شبارو بأن الذكاء الاصطناعي أصبح واقعا في عالم اليوم ولا يمكن لأحد نكرانه أو تجاهله وهو يختصر المسافات والوقت ويتيح في وقت قياسي من النتائج ما قد يجد الجهد البشري الفردي صعوبة في تحقيقه في زمن وجيز ولهذا فهو يمثل فرصة للناشرين لربح الوقت والمال وتخفيض التكاليف التي قد تكون عالية مع الرسوم خاصة والحقوق الفكرية.

ويرى الناشر **علي عبد المنعم** مدير دار سما للنشر بمصر أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد مفهوم مستقبلي، بل أصبح جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وفي مجال نشر كتب الأطفال تحديدًا فيمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم بشكل فعال في عدة مراحل، من فكرة القصة إلى وصولها إلى يدي الطفل. وفي الواقع أنه لا تزال الغالبية العظمى من دور النشر في مراحلها التجريبية الأولى. بمعنى أن الذكاء الاصطناعي لم يصبح بعد جزءًا أساسيًا من سير عملهم، بل هو مجرد أداة مساعدة تُستخدم في مهام محددة. وتُعتبر التجارب الحالية مجرد لمحات عمَّا يمكن أن يكون عليه المستقبل. فبعض الشركات الناشئة، مثل" Storybot وFairyTaleAI" تركز على إنشاء تطبيقات تسمح للمستخدمين بتوليد قصص أطفال ورسوم توضيحية باستخدام الذكاء الاصطناعي. أما دور النشر الكبيرة، فتستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل أساسي في تحليل البيانات، حيث يتم تحليل سلوك المستهلكين وأنماط القراءة لتحديد أنواع القصص الأكثر طلبًا في السوق. وعلى سبيل المثال، تستخدم بعض دور النشر خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل مبيعات الكتب الإلكترونية واختبار الأغلفة والعناوين المختلفة لتحديد الأكثر جاذبية للجمهور. هذه التجارب وإن كانت محدودة، فهي تؤكد على أن الذكاء الاصطناعي يُستخدم حاليًا كأداة تسويق وتحليل أكثر من كونه شريكًا إبداعيًا في عملية الإنتاج.

تحقيقات

الناشر/ مؤنس الحطاب

الناشرة/ د. عائشة الغيص

الفنانة/ انطلاق محمد علي

أما **الناشر مؤنس الحطاب** فيقول إنه عندمانسمع كلمة "الذكاءالاصطناعي" قد نتخيّل شيئًابعيدًا ومعقّدًا. لكن الحقيقة أنّهذه التكنولوجيا بدأتتدخل حياتنا اليومية،حتى في عالمقصص الأطفال وكتبهم.والسؤال: هل يمكن أن يستفيد منها الناشر العربي لتقديم شيء مفيد وقريب من قلوب الأمهات والآباء وأطفالهم؟

وتتفق **الدكتورة عائشة الغيص** -مؤسس ومدير الظبي للنشر مع هذا الرأي وأن الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة فيعالم النشر للأطفال من خلال تحفيز الابتكار في عمليات الإنتاج حيث يوفّر مجموعة من الأدوات المتقدمة بما يساهم في تسريع دورة النشر وتقليص التكاليف التشغيلية.

أما الفنانة العراقية **انطلاق محمد علي** فتشاركنا تجربة استطلاع للرأي أجرته لمجموعة من الرسامين، فكان منهم من جرب الرسم بالذكاء الاصطناعي ولكنه لم يشعر بالسعادة ذاتها التي يشعر بها عندما يرسم بنفسه، ومنهم من يرى أنه أنفع للمصممين حيث يمكن أن يحققوا نتائج جيدة بالذكاء الاصطناعي إذا امتلكوا رؤية فنية. كما أفاد 25% منهم إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل نعمة إذا أُحسن استخدامه، كونه يوفر الوقت ويساعد في توليد الأفكار وتركيب المشاهد.

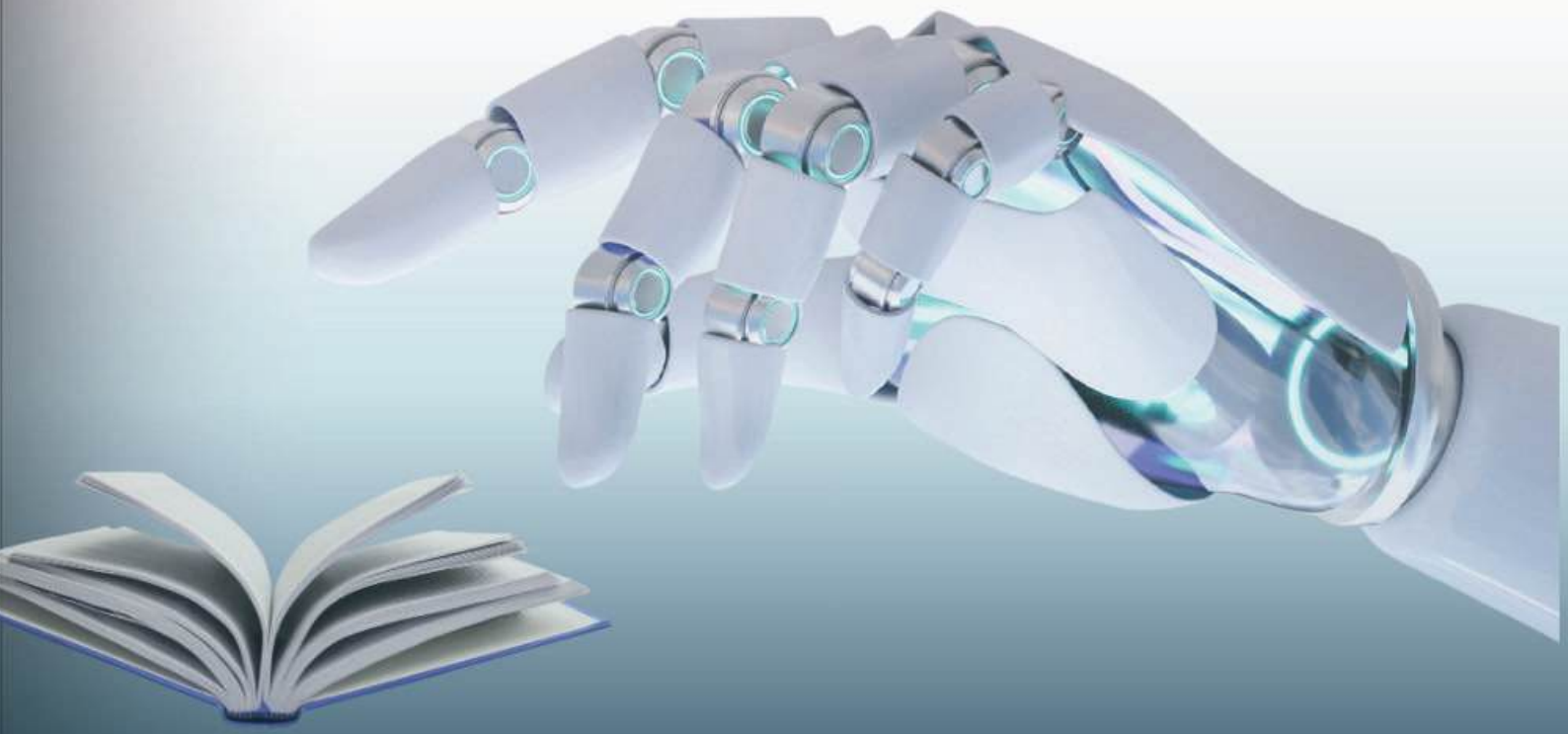

النشر والذكاء الأصطناعي: رأي وملاحظات

كل ما تطورت الآلة طُرح السؤال عن مدى قدرتها على أن تحل محل البشر، ولهذا نشأ سؤال لدى الناشر وهل يمكنه الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتوفير نفقات المؤلفين والرسامين.

وفي ذلك أفاد **الأستاذ بشار شبارو** أنه من خلال المتابعة، لم تعد كتابة القصص حكرًا على المؤلفين والأدباء فقط. فاليوم يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تؤلف قصصًا موجهة للأطفال، مستندة إلى بيانات وذخائر ضخمة من نصوص الحكايات والقصص والكتب التي تعتمد عليها هذه التطبيقات. ويبقى الفارق ما بين قصة وأخرى في معالجة البيانات والمعلومات والتفاصيل المدخلة إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي لنحصل على قصة أدبية محبوكة وفق هذه المدخلات بأسلوب بسيط وجذاب يناسب الفئة العمرية المحددة عند طلب القصة. ولا يقتصر دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الإبداع في مجال الكتابة فحسب، بل يمتد إلى الرسم أيضًا، فأدوات مثل "DALL·E" و"Midjourney" أصبحت قادرة على توليد رسوم عالية الجودة بأساليب فنية متنوعة، الأمر الذي يفتح آفاقًا جديدة لصناعة الكتب الموجهة للأطفال، لا سيما الكتب الرقمية التفاعلية التي يمكن للطفل التفاعل معها وطرح الأسئلة عليها، ومن ثم تعديل أحداث القصة ونهايتها وفقًا لهذا التفاعل، ولا شك أن هذا النوع من الكتب التفاعلية يعزز مهارات التفكير النقدي واللغوي، ويجعل تجربة القراءة أكثر حيوية ومتعة.

أما **الدكتورة نور الهدى باديس** فترى الذكاء الاصطناعي يؤلف قصة، ولكن لا يمكن أن يعوض الكفاءة البشرية من حيث الإلمام بالحاجات التربوية للطفل والحرص على الإيفاء بها على الوجه المطلوب .

ولكن **الناشر علي عبد المنعم** ينصح بالتريث وعدم التبني الكامل للذكاء الاصطناعي في هذه المرحلة، لأن هناك عدة تحديات ماثلة. أولها الأصالة والإبداع، حيث يرى الكثيرون أن الذكاء الاصطناعي يفتقر إلى الحس الإنساني والتعاطف الذي يميز القصص العظيمة. فالقصة الجيدة لا تتعلق فقط بالحبكة والشخصيات، بل بالرسالة العاطفية التي تحملها، وهذا ما يصعب على الآلة محاكاته. هل يمكن لآلة أن تكتب قصة عن الحزن أو الفرح بنفس العمق الذي يكتبه كاتب اختبر هذه المشاعر؟ هذا التساؤل يضع علامة استفهام كبيرة على قدرة الذكاء الاصطناعي على استبدال الإبداع البشري. ثانيًا، القضايا الأخلاقية وحقوق الملكية الفكرية التي تعتبر إحدى أكبر العقبات. فمعظم نماذج الذكاء الاصطناعي تُدرب على مليارات الصور والنصوص الموجودة على الإنترنت دون الحصول على إذن من أصحابها الأصليين. هذا يثير تساؤلات قانونية حول حقوق الطبع والنشر للمحتوى الذي يتم توليده. لمن تعود الملكية الفكرية؟ هل هي للشركة المطورة للذكاء الاصطناعي؟ أم للمستخدم الذي أعطى الأمر؟ أم لأصحاب المحتوى الأصلي الذي تم استخدامه في التدريب؟ هذه القضايا القانونية المعقدة تُبطئ من وتيرة التبني الشامل. هذا بجانب مخاطر التحيز.

أما **الناشر مؤنس الحطاب** فيرى ضرورة الإجابة عن سؤال مهم وهو: ما الذي ننتظره من الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة يتم استخدامها بوعي وتفهم واستئناس بالتجارب الماثلة لأخذ الدروس والخلاصات وتقديم ما هو مطلوب بما يلائم معايير الجودة والأهداف في خطط دور النشر.

بينما ترى الفنانة العراقية **انطلاق محمد علي** وهي رسامة لها مساهماتها في ساحة كتب الأطفال أن الذكاء الاصطناعي يبقى الجهد البشري في مقامه وفي قوته... فليس هناك أي خدش أو تناقض أو إنقاص من قيمة الفنان ومجهوده، إنما هو عمل متكامل وداعم للعمل البشري. فالذكاء الاصطناعي أداة مساعدة ممكن تفيد الرسام في إنشاء زوايا أو تركيب مشاهد ولكن مستحيل أن تحل مكان الرسّام والرسم اليدوي أو الديجيتال لأنها تفتقر للروح .

ومن جانبها تلفت **د. عائشة الغيص** إلى تأثير الذكاء الاصطناعي غير المدروس في انحسار الدور الإبداعي للمؤلفين والرسامين إذ قد يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي إلى تراجع دور الكتّاب والفنانين، خاصة في مجالات السرد القصصي والتصميم البصري، مما يهدد الوظائف الإبداعية ويضعف الطابع الإنساني للمنتج الأدبي.

كما تلفت الفنانة **انطلاق محمد علي** إلى مقارنة عملية لرسم أكثر من 100 فنان من مختلف دول العالم لقصة "ليلى والذئب" وقد جاءت بأساليب وتقنيات مختلفة أوضحت ثراء الفن البشري وقدرته على إيصال إحساس عميق للطفل من خلال خبرة وتجربة وبيئة كل فنان منهم، بعكس رسوم الذكاء الاصطناعي التي تنتشر اليوم في بعض كتب ومجلات الأطفال واليافعين وحتى على ملابسهم وأدواتهم المنزلية والمدرسية، فهي غالبا نمطية تفتقد إلى الروح الإنسانية والدفء. فلوحات الفنانين تساهم بشكل أعمق في تنمية الحس الفني والوجداني لدى الطفل، بينما رسومات الذكاء الاصطناعي قد تحفزه بصريًا لكنها أقل قدرة على تشكيل روابط إنسانية وعاطفية دائمة لدى الجيل.

الذكاء الأصطناعي هل يهدد الإبداع ؟

تجارب ناشري كتب الأطفال طرحت سؤالا ملحًا عن مدى إمكانية أن تحل تطبيقات الذكاء الاصطناعي محل المؤلفين والأدباء والرسامين والفنانين تماما، ولهذا يبدي بعض المؤلفين والرسامين قلقهم وينظرون إليها بريبة بل ويلحظون بأنها تهدد أدوارهم في صناعة كتاب الطفل.

وتأتي إجابة **الأستاذ بشار شبارو** بتبديد تلك الشكوك وأنه من غير الممكن أن يحل الذكاء الاصطناعي محل الإبداع البشري، بل يمكن أن يكون أداة تُعزِّز من قدرات الأديب والمؤلف والرسام والفنان في مجال صناعة كتب الأطفال، فهو شريك للمبدع وليس منافسًا له. ومن ثم يبقى التحدي الحقيقي في كيفية استخدام هذه التكنولوجيا بشكل تكاملي بين الإنسان والآلة، يجمع ما بين الإتقان والدقة؛ إتقان الإنسان ودقة الآلة، بما يثري خيال الطفل ويحترم قيم المجتمع. والتجربة العملية تثبت دائمًا أن التعامل مع مخرجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي ينبغي أن يكون من متخصص في هذا الفن أو المجال الذي يعالجه الذكاء الاصطناعي، وذلك أولًا ليحسن هو كتابة الوصف البرمجي الصحيح لما يريد توليده من هذه التطبيقات وليتمكن ثانيًا من اكتشاف أي أخطاء قد يقع فيها التطبيق وتصويبها، وحينئذ تتلخص مهمة الذكاء الاصطناعي في توفير الوقت والجهد اللذين يوجههما المبدع لإنجاز أعمال نمطية يمكن للذكاء الاصطناعي القيام بها نيابة عنه. ويضيف الأستاذ شبارو أن المبدع أو المتخصص في المجال هو الأقدر على صياغة ما يريده بشكل دقيق، ما يضمن له الحصول على نتائج ذات جودة عالية، ثم إنه الأقدر على تقييم المخرجات، فالذكاء الاصطناعي لا يملك فهمًا حقيقيًا للسياق أو حسًا فنيًا أو مهنيًا، بل يعتمد على المدخلات والمعطيات. فهو أداة مساعدة وليست بديلة كما أسلفنا، تسمح للمبدع بالتركيز على الجوانب الإبداعية أو التحليلية التي لا يمكن للآلة أن تحاكي الإنسان فيها سواء بالعمق نفسه أو الحس ذاته.

وتلفت **الدكتورة نور الهدى باديس** إلى الجانب التربوي والنفسي في صناعة كتب الأطفال، وتقول أن الكتابة للطفل ليست مسألة سهلة رغم ما نراه من استخفاف البعض بها في التأليف والترجمة أحيانا وما إلى ذلك من قضايا يطول الحديث فيها . فالمسألة تبدو في الظاهر بسيطة، ولكنها في الحقيقة تحتاج إلى مقاربة تراعي حاجات الطفل النفسية والاجتماعية والتربوية .

أما **الناشر علي عبد المنعم** فيقول إنه على الصعيد البصري فقد أحدثت أدوات مثل "Midjourney وDALL-E & Stable Diffusion" ثورة حقيقية في عالم الرسوم التوضيحية. وهذا لا يعني أن الذكاء الاصطناعي سيحل محل الرسام، بل سيتيح له التركيز على الجوانب الأكثر إبداعًا وابتكارًا، بينما يتولى الذكاء الاصطناعي المهام الأولية والمكررة. تخيل رسامًا يعمل على قصة تتطلب 20 رسمة، يمكنه استخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد أفكار مبدئية في دقائق، بدلاً من قضاء ساعات في رسم اسكتشات.أما في مرحلة التصميم والطباعة، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في أتمتة مهام مثل تخطيط الصفحات، وتحديد المسافات المناسبة بين النصوص والصور، واختيار الخطوط التي يسهل على الأطفال قراءتها. هذه الأتمتة لا تقلل فقط من الوقت والجهد، بل تقلل أيضًا من الأخطاء البشرية التي قد تحدث في هذه المراحل.وتتيح النماذج اللغوية الكبيرة "LLMs"، مثل "GPT-4" توليد نصوص إبداعية بأكملها. يمكن للمؤلفين استخدام هذه الأدوات لإنشاء أفكار قصص جديدة، أو بناء شخصيات فريدة بصفات متناقضة، أو حتى كتابة حكايات قصيرة كاملة. على سبيل المثال، يمكن إعطاء النموذج أمرًا مثل: "اكتب قصة للأطفال عن أرنب خجول يتعلم كيف يجد أصدقاء في الغابة"، ليقدم لك أفكارًا وبنية أولية للقصة. هذه القدرة لا تهدف إلى استبدال الكاتب، بل إلى كسر حاجز الإبداع لديه وتقديم مصادر إلهام لا حصر لها، مما يوفر الوقت والجهد في مرحلة العصف الذهني. وفي الواقع تتضمن عملية نشر الكتاب العديد من الخطوات الروتينية التي يمكن للذكاء الاصطناعي أتمتتها بشكل فعال. في مرحلة التحرير والتدقيق اللغوي، يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي فحص النصوص بدقة فائقة للعثور على الأخطاء الإملائية والنحوية. لكن الأهم من ذلك، يمكنها تحليل لغة القصة واقتراح تعديلات لتجعلها أكثر ملاءمة للجمهور المستهدف من الأطفال، من حيث بساطة الجمل واختيار المفردات

أما **الناشر مؤنس الحطاب** فيشير إلى بعض المستجدات في عالم النشر للأطفال، فكتاب الطفل لم يعد مجرد ورق. هناك اليوم تطبيقا تتقدّم القصة مكتوبة ومسموعة في الوقت نفسه. الذكاء الاصطناعي يساعدفي توليد أصوات قريبة من الحقيقة وبلهجات عربية مختلفة، ليصبح بإمكان الطفل أن يسمع القصة وكأنها تُحكى له في البيت. ومن التجارب التربوية يشير الناشر مؤنس الحطاب إلى بعض الميزات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي حيث يمكن للأم أوالأب أن يطلب كتابًا يكون ابنهأ و ابنته هو البطل فيه. تقنياتمقترحات الذكاء الاصطناعي تجعلذلك ممكنًا، فصورة الطفل تتحوّلإلى رسم كرتونيداخل القصة واسمهيُكتب في النص والنتيجة كتاب شخصي يجعل الطفل يقرأ أكثر لأنه يرىنفسه جزءًا منالحكاية. مشيرا إلى تجارب الحكايات التفاعلية على الهاتف حيث بدأ بعض الناشرين بالفعل في تجربة كتب "تفاعلية" حيث يضغط الطفل على الشاشة فيتغيّر مسار القصة. الذكاء الاصطناعي يساعد فيجعل هذه التجربة أسهل وأقرب من الواقع
وتنبه **د. عائشة الفيص** إلى ضرورة أن يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة مساندة لا بديلًا عن الإنسان. ويمكن توظيفه في مراحل توليد الأفكار أو إعداد النماذج الأولية، بينما يُترك الإبداع النهائي للمؤلفين والرسامين لضمان الحفاظ على البعد الإنساني. وتعزيز القدرات البشرية عبر التدريب المتخصص، فمن الضروري أن تستثمر دور النشر في تدريب فرقها على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي وفعّال، كما أن من المهم أن يتم الإفصاح عن استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج الكتب، لضمان بناء الثقة مع أولياء الأمور والمعلمين.
أما الفنانة العراقية **انطلاق محمد علي** أشارت إلى استطلاع شارك فيه الرسامون وأفاد 15% منهم إلى خطورة الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي فهو يعتبر بمثابة تقليص للطلب على الفنانين الأصليين وحصر الإنتاج في قوالب تفتقد لإبداع الفكر الإنساني. ولابد من الحذر من "الاستسهال في هذا الجانب الذي يكون له تأثيره الكبير على نشأة وتكوين أطفالنا

مستقبل النشر و الذكاء الاصطناعي

لما لها من أثر وتأثير يطال جوانب الملكية والحماية أثيرت العديد من النقاشات حول الجانب الأخلاقي في الذكاء الاصطناعي.. فماذا يريد الناشر من الذكاء الاصطناعي حتى يكون مطمئنا إليه ومحبذا لاستخدامه ليس في التأليف والرسم، بل في مختلف جوانب النشر والتواصل الحسي مع الطفل القارئ..

وفي ذلك يقول **الأستاذ بشار شبارو** أن الإمكانيات التي يتيحها الذكاء الاصطناعي تجعلنا تتساءل مرة أخرى حول القصص المولدة آليّا؛ هل تراعي هذه القصص القيم التربوية والثقافية؟ وكيف نحمي خصوصية الأطفال عند قراءتها، لا سيما في الكتب التفاعلية التي تجمع بيانات المستخدمين من الأطفال؟ لا شك أنها أسئلة وجيهة وينبغي أن تخضع لمزيد من النقاش بين خبراء النشر وعلماء التربية والطفولة ومطوري الذكاء الاصطناعي. فالعديد من المنصات والتطبيقات اليوم تتيح للآباء إدخال اسم الطفل، واهتماماته، وهواياته ليحصلوا على قصة مخصصة لطفلهم، تكون مكتوبة بأسلوب بسيط وجذاب. ومن هذه المنصات " Make My Book "التي تتيح إنشاء كتب مصورة خلال دقائق، برسوم توضيحية مخصصة، ومنصة " DearBook.AI " التي تنشئ كتبًا مخصصة للأطفال باستخدام الذكاء الاصطناعي، ومنصة " ReadKidz " وهو تطبيق يكتب ويرسم القصص تلقائيّا، مع إمكانية النشر عبر " Amazon KDP. "
أما **الدكتورة نور الهدى باديس** فترى أن الإخلال ببعض المبادىء التربوية يعرض الطفل ومن ثم المجتمع إلى مخاطر لا تحمد عقباها وليس كالعنصر البشري الكفء والمختص والمسؤول معرفة بما تقتضيه تربية النشء.

كما يقول **الناشر علي عبد المنعم** أن المستقبل لا يكمن في الكتب التي يكتبها الذكاء الاصطناعي وحده، بل في تلك التي يتم إنشاؤها بالتعاون بين الإنسان والآلة. إنها شراكة يمكن أن تثري عالم كتب الأطفال وتجعله أكثر إبداعًا، وتنوعًا، وإمكانية للوصول إلى كل طفل في العالم. فهل سنتمكن من تحقيق هذا التوازن بين التكنولوجيا والإنسانية؟ الجواب يقع في أيدينا نحن، كصناع محتوى، وناشرين، ومبدعين. ومن المهم التريث فلا يجب على دور النشر أن تقفز إلى عالم الذكاء الاصطناعي دفعة واحدة. بل يجب أن تبدأ بالاستخدام التدريجي للأدوات المساعدة. يمكن البدء باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المهام الروتينية والمكررة، مثل التدقيق اللغوي، أو تحليل البيانات، أو إنشاء أفكار أولية للقصص. فهذا النهج يقلل من المخاطر.

ومن جانبها أشارت **الفنانة انطلاق محمد علي** إلى أن 60% من الرسامين عبروا في استطلاع خاص للرأي عن رفضهم لاستخدام الذكاء الاصطناعي في رسم كتب الأطفال، وعللوا ذلك بأن النتائج "مصطنعة" و"جامدة" خالية من الروح والإحساس الإنساني. وقال بعضهم أن مجلات الأطفال للأسف تستعين بعدد بسيط من الفنانين وباقي صفحات المجلة بالذكاء الصناعي". وهو ما يساوي بين الموهوب مع غير الموهوب. بل يجعل الرسوم متشابهة ولا تحمل البصمة الخاصة بكل فنان، فيبدو الرسم متكلفا ومتشابها ولا يحتوي على الخبرة والتجربة الإنسانية التي تخرج من الفنان في عمله.

أما **الناشر مؤنس الحطاب** فيرى أن الذكاء الاصطناعي لن يكتب عنّا ولن يربّي أطفالنا،لكنه يمكن أن يكون أداة مساعدة إذا استُخدم بوعي،سيساعد الناشرين على تقديم كتب مطبوعة وأخرى رقمية وصوتية أقرب إلى الطفل العربي، وفي متناول يده وذوقه.

وتقول **الدكتورة عائشة الغيص** أنه رغم تشجيع الذكاء الاصطناعي في تحفيز الابتكار في عمليات الإنتاج وتوفير مجموعة من الأدوات المتقدمة إلا أن هناك احتمالية لإنتاج محتوى غير ملائم للأطفال فبالرغم من تطور تقنيات الفلترة، تبقى هناك مخاطر في أن ينتج الذكاء الاصطناعي محتوى غير مناسب من حيث اللغة أو الرسائل الضمنية، مما يستدعي رقابة بشرية دقيقة لضمان سلامة المحتوى بشكل لا يطمس الهوية الثقافية المحلية.. كما علينا أن نبذل الجهد حتى لا تهيمن الخوارزميات على قرارات النشر، فقد ثبت أن استخدام الذكاء الاصطناعي في اختيار المحتوى قد يؤدي إلى تهميش الأفكار غير الرائجة تجاريًا، حتى وإن كانت ذات قيمة تربوية أو فلسفية، مما يحدّ من التنوّع ويُضعِف الرسالة الثقافيّة للكتاب. ولهذا فالنظرة إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي يجب الا تقتصر على ما يتيحه من توليد القصص، وتصميم الشخصيات، وإعداد الرسوم التوضيحية، وتسريع دورة النشر وتقليص التكاليف التشغيلية.

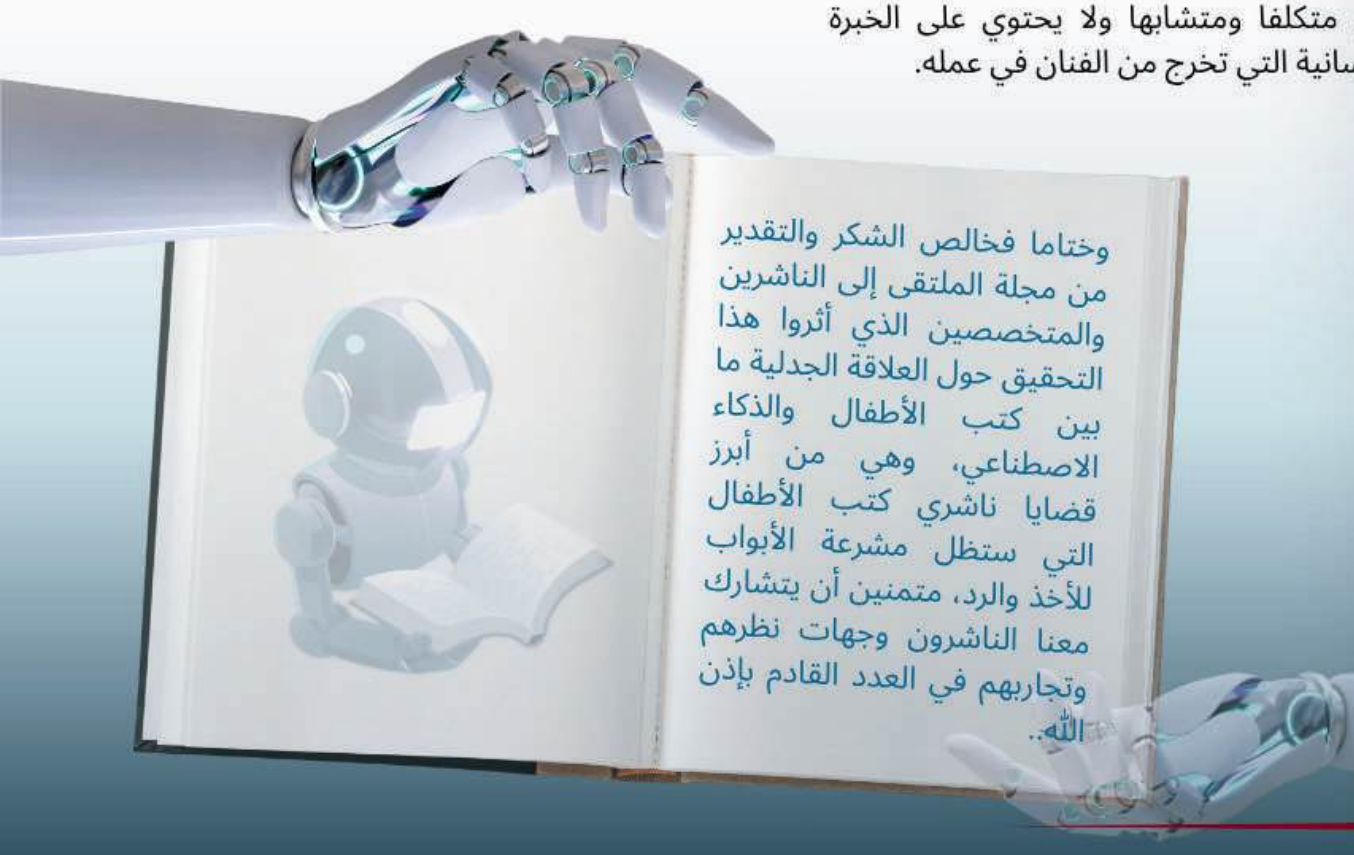

وختاما فخالص الشكر والتقدير من مجلة الملتقى إلى الناشرين والمتخصصين الذي أثروا هذا التحقيق حول العلاقة الجدلية ما بين كتب الأطفال والذكاء الاصطناعي، وهي من أبرز قضايا ناشري كتب الأطفال التي ستظل مشرعة الأبواب للأخذ والرد، متمنين أن يتشارك معنا الناشرون وجهات نظرهم وتجاربهم في العدد القادم بإذن الله..

قراءة أدبية في الكتب الفائزة بجائزة الملتقى

الكتب الفائزة جمعت بين الحوارات العقلانية والواقعية

إعداد/ الأستاذة لطيفة بطي- دولة الكويت

حلم الآنسة واو

وهو الكتاب الفائز عن فئة اليافعين: صادر عن مجموعة بيت الحكمة للصناعات الثقافية- مصر عن كتاب "حلم الآنسة واو" تأليف عادل موسى، ورسوم سمر صلاح الدين.

رواية ملهمة لليافعين تدور أحداثها في مجتمع الحكّائين الذي هو مثال مصغّر ومبسّط لأيّ مجتمع آخر. شيخ الحكّائين الهرم أصدر في شبابه أمرًا يمنع النساء من الحكي لأنّهن لا يستطعن حمل هذا العبء الكبير، كما أنّهن يؤلّفن الحكايات الجديدة ما يعرّض الحكايات القديمة للاندثار وإلى تهديد مهنة الحكّائين في الحفاظ على التراث القديم؛ لذا فالمطبخ هو مكانهن. يسري القرار دون اعتراض لعقود من الزمن إلى أن تأتي (واو) الشجاعة التي ترى أنّ من حقّها أن تكون حكّاءة كجدّتها.

يحاول والداها ثنيها بدون جدوى وفي أيّام عيد الحكّائين تفصح للشيخ الذي يهابه الجميع عن رغبتها. يحاول شيخ الحكّائين عبثا احتواءها باللين ومحاولة إقناعها بصعوبة الأمر وتعارضه مع العادات والتقاليد -التي وضعها هو-لكنها بشجاعة تشتري ربابة وتجلس في الساحة لتجر عليها حكايتها الأولى الأمر الذي وضع مجتمع الحكّائين في حرج أمام تلك الفتاة المصرّة على تحقيق حلمها. صراع ناعم ما بين القديم والجديد، الجمود والتجدّد.

يأمر شيخ الحكّائين (واو) أن تصعد إلى الجبل لوحدها وتنام في كهف العهد واعتمادًا على صدقها فإن رأت الجدّة القديمة في الحلم فإنّها ستكرّس كحكّاءة. توافق (واو) على الشرط التعجيزي. فتبات ليلتها دون رؤية الجدّة لكن أمرًا آخر حدث لها، فعندما هبطت من الجبل كان على جبينها علامة النجمة، كانت تلك النجمة تظهر قديمًا على جباه الحكّائين. استسلم الشيخ. وأعلنها حكّاءة.

في تصوّري أنّ النهاية الرمزية التي تعلن بزوغ نجمة الراوية (واو) لم تتناسب وأجواء الرواية الواقعية والتي امتازت بالحوارات العقلانية والمنطقية. فـ (واو) الشجاعة في التمسّك بحلمها إلى النهاية ما كان لمصيرها أن يرتبط بأمر خارق للعادة سواء بالحلم أو بالنجمة خاصّة وأنّها بعد إصرارها حظيت بتشجيع والديها وبالكثير من أقاربها مثل ابن خالتها الذي ألهمته شجاعتها أن يعترف بسرّه فيعلن أنّه يحبّ الطهي ولا يحبّ الحكي وأنّ الأطباق اللذيذة التي يأكلها شيخ الحكّائين كلّ عيد هي من ابتكاره وليس من صنع يدي أمّه.

كان يكفي (واو) كلّ الشجاعة التي قدّمتها خاصّة في صعودها الجبل وسط الظلام والبرد والوحشة وروحها الممتلئة حكيًا أن تكرّسها بدون معجزة قد تحدث أو لا تحدث!

عودة الهدهد

وهو الفائز عن فئة الطفولة المتوسطة: دار الياسمين الأردن عن كتاب "عودة الهدهد" تأليف أليساندرا أموريللو، رسوم أماني يوسف.

حكاية بسيطة وقصيرة، عميقة وحزينة. قضية التهجير والاقتلاع من الجذور، والشتات، مع بث الأمل في العودة وتحققها. القصة واقعية، لكنها غارقة في الرمزية. غسان فتى مرح يبث شجرة البرتقال أسراره لكنه أيضا يحمل مخاوف داخلية من أن يتغير العالم من حوله! ما الذي رآه غسان أو دفعه لهذا الشعور؟ الكاتبة لم توضح سببًا مقنعًا لهذا الخوف الذي تحقق لاحقًا. فبعد ضوضاء أصمت الآذان، غادر الجميع القرية حاملين مفاتيح بيوتهم. هنا أيضا تُرك الأمر لخيال الطفل: ماذا حدث؟ وظل دافع الخروج من القرية مبهمًا. الرمزية تشير إلى أحداث 1948 (النكبة)، لكنها لم تُقَدم بما يكفي من الوضوح.

غاب غسان بشخصه لكن حضوره تجسد عبر شجرة البرتقال التي بقيت تنتظره، هذه الشجرة تمثل جذور غسان الراسخة في الأرض، التي لن تموت أبدًا، كما ترمز بازدهارها الدائم إلى الأمل في عودته.
حلّ الخريف، وظهر الهدهد في القرية - للهدهد دلالات رمزية تتعلق بالقدرة الروحية على رؤية ما لا يراه الآخرون ويحيلنا إلى الآية القرآنية في سورة النمل "وجئتك من سبأ بنبأ يقين" - دخول الهدهد إلى النص هو نبوءة يقينية بعودة غسان وتعزيز للأمل المتمثل بالشجرة.

استخدمت الكاتبة مفردة (مرضت) الأشجار ولم تقل (ماتت) فالمرض يرجى له الشفاء وهذا ما صنعه الهدهد حمل البذور من أغصان الأشجار ينثرها حتى ازدهر (التل المنسي) وبهذا الوصف للتل تذكرنا الكاتبة بالقضية المنسية التي تعود دائمًا إلى الواجهة بصورة أو بأخرى. ظلت الشجرة تسأل الهدهد: لماذا اختارها؟ ولماذا اختار التل؟ لكنه (يستمر في تجاهلها ويطير) مفردة (تجاهل) غير مناسبة هنا، إذ تحمل تقليلًا من شأن الشجرة وسؤالها وكان يمكن الاكتفاء بأنه "طار صامتًا".

وبقي كل شيء مخفيًا كالبذور، حتى حان الوقت المناسب وظهر للنور. ازدهر التل وعاد غسان وقد كبر ممسكًا بيد طفلة تُدعى (لميس) الاسم يحمل دلالة (لمس) العودة التي تحققت والبنت الامتداد وخصوبة الأرض. وهنا أيضا تم اختزال الزمن وظلت رمزية ازدهار الأشجار وكأنها هي فقط سبب العودة!

الإفراط في الرمزية متعب ذهنيًا للأطفال الذين ليس لديهم معرفة كاملة بأحداث النكبة. أشارت الكاتبة إلى غسان كنفاني في نهاية الكتاب، مما زاد من تخصيص المكان المعني بالقصة فكان يجب الانفتاح نحو القضية دون مواربة، ورمز (المفتاح) لم يحدث في التاريخ ولن يحدث فهو متعلق بمكان واحد فقط اسمه فلسطين.

النص مثقل بالحزن، وكان يمكن التخفيف مثلا بابتكار سرٍّ ظريف يكشفه غسان للشجرة، وعند عودته تذكّره بهذا السر المضحك. لغة النص شاعرية ومكثفة، وتجمّلت بأوصاف مثل وصف برتقال الشجرة: "ذهبية مثل نجوم السماء،" لكن النجوم تُوصف عادةً بأنها فضية، وكان يمكن وصفها بـ"شموس ذهبية"

أنا وبابا الكبير جدًا

وهو الكتاب الفائز عن فئة الطفولة المبكرة: دار أ ب ت ناشرون-الأردن،عن كتاب " أنا وبابا الكبير جدا" تأليف دنيازاد السعدي، رسوم طيبة توسلي.

القصة موجهة لأطفال الطفولة المبكرة، لذلك وردت كلمة "بابا" في العنوان، وهي تحمل معاني اللطف والمحبة للأب. ثم تم وصف الأب **بـ"الكبير جدًا"**، وهو وصف يحيل إلى الهيبة والقوة التي يتمتع بها الأب في نظر طفله. تروي يوميات طفل مع أبيه ففي الصباح ومع رغوة الحلاقة، يبدو الأب كرجل الثلج، وهو منظر مضحك يحفز الطفل على ملاحظة الأشخاص من حوله وربط ما يراه بخبرات ومعارف سابقة. كما أن الأب يحسّن من هندامه أمام المرآة، مما يدفع الطفل إلى التمني أن يكون مرتبًا مثله في المستقبل. فالأب قدوة الطفل يقلده فيما يفعل، وسيظل في ذاكرته دائمًا ما يفعله أبوه.

يعود الأب من العمل وقد حمل أشياء كثيرة للبيت وقوة الأب لا تستند إلى جسده فقط، بل إلى مدى اهتمامه بأطفاله وبيته وتوفير احتياجاتهم المعيشية. الأب لا يكتفي بعمله خارج المنزل فقط، بل يبدو في عين طفله كمجموعة من العمال في شخص واحد: بابا الذي يصلح الكرسي والحنفية، ويدهن الجدار. إنها المحافظة على الممتلكات الخاصة وصيانتها.

ومن حق الطفل أن يحظى ببعض المرح مع أبيه فاحتياجاته ليست مادية فقط، فها هما يلعبان ويتسابقان، يتسلقان أشجار الحديقة، ويقطفان الثمار. بابا يقرأ كتابًا في المساء، وهذا تشجيع على القراءة.

في كل تجربة يخوضها الطفل مع أبيه، يتمنى أن يكون مثله عندما يكبر. وفي مفارقة طريفة يتمنى الأب لو كان صغيرًا مثل طفله لأنه حجمه الكبير يكشف للطفل مكان اختبائه عندما يلعبان!

هل تحمي الملكية الفكرية مؤلفات الذكاء الاصطناعي؟

هل يمكن للكتب التي يتم تأليفها بالذكاء الاصطناعي التمتع بالحماية القانونية؟ ظلت الإجابة عن هذا السؤال من أكثر القضايا المستجدة في القوانين.

وعلى المستوى العالمي يشار إلى ما أكدته محكمة في واشنطن بأن المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي، في حد ذاته، لا يمكن أن يحصل على حماية حقوق النشر، "وأن البشر فقط هم المؤهلون كمؤلفين بموجب قانون حقوق النشر الأمريكي، وأن الإبداع البشري شرط أساسي لأهلية حقوق النشر. ويشار في ذلك إلى بعض التعقيدات التي تنشأ من مدى ومقدار التعاون بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في أعمال إبداعية قد يكون عاملا حاسما في التمتع بحماية حقوق الطبع والنشر. حيث يظل الغموض يشوب نقطة التماس ما بين التأليف البشري والآلي.

مفارقة: ارتفاع سعر النسخة المعيبة لكتاب أليس في بلاد العجائب

بعد أن نشرت دار" ماكميلان" في بريطانيا الطبعة الأولى من كتاب "مغامرات أليس في بلاد العجائب " تفاجأت بغضب الرسام تينيل الذي اعترض على جودة طباعة رسومات الكتاب، وما كان من المؤلف إلا أن انحاز إلى ملاحظات الرسام، وطلب بدون تردد إلغاء 2000 نسخة مكتملة الطبع. ثم طباعة النسخة المعدلة البديلة بعد إصلاح العيوب الطباعية. غير مبالٍ بما بتحمل نفقة الطبعة البديلة.

إلا أن من غرائب مفارقات النشر أن ما بقي من النسخة المعيبة اعتبر من نوادر كتب القرن التاسع عشر والتي لا يتمكن من اقتنائها سوى الوجهاء وهواة جمع التحف التي تؤرخ للانتقالات المهمة في الهويات والحرف والصناعات.

يجدر أن كتاب "مغامرات أليس في بلاد العجائب الذي يعتبر من كلاسيكيات أدب الأطفال في العالم، قد كتبه المؤلف لويس كارول، وهو اسم مستعار للشاعر والعالم الإنجليزي "تشارلز لوتويدج"، والذي استلهم قصته من حكايات قام هو شخصيا بسردها إلى الفتاة أليس وشقيقاتها خلال رحلة بالقارب عام 1862 حيث اقترحن عليه أن يحول الحكاية إلى قصة مكتوبة. وبالفعل فقد حقق الكتاب نجاحاً منقطع النظير مما شجع المؤلف أن يتبعه بثلاثة أجزاء. يذكر أن أليس في بلاد العجائب قد تُرجم إلى 174 لغة من بينها العربية.

باحِثَةٌ صِّينيَّةٌ تدرس قصص الأطفال الخليجية

خلصت دراسة عن أدب الطفل العربي أعدتها الباحِثَةُ الصِّينيَّةُ جوي إِلَى أَنَّ الكَاتِبَاتِ الخليجيات قد استطعن أن يُقَدِّمْنَ خِطَابًا سَرْدِيًا مُرَكَّبًا يُعِيدُ تَمَثُّلَ الهُوِيَّةِ الخَلِيجِيَّةِ مِنْ خِلَالِ الرَّمْزِ وَالمُفَارَقَةِ وَالصَّوْتِ الْأُنْثَوِيِّ، وَتَمَثُّلِ الطِّفْلِ بِوَصْفِهِ ذَاتًا مُفَكِّرَةً لَا مُجَرَّدَ مُتَلَقٍّ.

وقد حاولت الدراسة تقديم إجابة عن السؤال المهم وهو كَيْفَ تُنْتِجُ الكَاتِبَاتُ الخَلِيجِيَّاتُ مَحْتَوًى قَصَصِيًا يَتَمَيَّزُ بِخُصُوصِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ، دُونَ أَنْ يُغَيِّبَ قِيَمَ العَالَمِيَّةِ، وَيُعِيدُ تَشْكِيلَ الطِّفْلِ بِوَصْفِهِ ذَاتًا فَاعِلَةً مُفَكِّرَةً وَاعِيَةً؟ وذلك من خلال عينة سَرْدِيَّةٍ تَضَمَّنتْ قِصَصًا انْتُقِيَتْ وَفْقَ مَعَايِيرَ عِدَّةٍ، لِتَكُونَ مُمَثِّلَةً عَنْ قِصَّةِ الطِّفْلِ الَّتِي تَكْتُبُهَا المَرْأَةُ فِي الخَلِيجِ العَرَبِيِّ عَبْرَ مَرَاحِلِهَا المُخْتَلِفَةِ، وَلِتَتَنَاسَبَ مَعَ مَعَايِيرِ الدِّرَاسَةِ. وشملت أَعْمَالا مختارة من الكَاتِبَاتِ: شَيْخَةُ الزِّيَارَةِ، وَمَرْيَمُ صَقْرٍ القَاسِمِيُّ، وَوَفَاءُ الشَّامِسِيُّ، وَلَطِيفَةُ بُطِّيٍّ، وَفَاطِمَةُ خُوجَةَ، وَنَدَى فَرْدَانَ.
وأشارت الدراسة إلى أَنَّ القِصَصَ تُمَارِسُ نَوْعًا مِنَ المُقَاوَمَةِ الرَّمْزِيَّةِ لِصُوَرِ النَّمْطِيَّةِ، وَتُعِيدُ بِنَاءَ مَفَاهِيمِ السُّلْطَةِ مِنْ مَوْقِعِ الرِّعَايَةِ وَالمُشَارَكَةِ، وَتُوَظِّفُ اللُّغَةَ بِتِقْنِيَّاتٍ بَلَاغِيَّةٍ شِعْرِيَّةٍ تَفْتَحُ أُفُقَ التَّأْوِيلِ دُونَ أَنْ تُثْقِلَ عَلَى الطِّفْلِ وهو اتجاه يعزز الانطلاق من الخُصُوصِيَّةِ إلى رحاب لعَالَمِيَّةِ.

الجوائز الأدبية هل تحقق الاعتراف بالكاتب؟

هل تحقق الجوائز الأدبية الاعتراف بالكاتب؟ هذا ما تم طرحه ضمن ندوة "الجوائز الأدبية وصناعة الاعتراف" التي نظمت ضمن فعاليات معرض عمان الدولي للكتاب بمشاركة روائيين فائزين بجوائز عالمية وعربية.

وقد تناول النقاش محورية الجوائز وتأثيرها على الحركة الأدبية والنشر، ومعايير التحكيم المعقدة، والتحديات التي تواجه الكاتب العربي في ظل الحساسيات الثقافية والإعلام الجديد. وقد أكد الدكتور محمد اليحيائي أن موضوع الجوائز مثير للجدل والنقاش عالمياً وعربياً، وقد يصل إلى حد التشكيك في لجان التحكيم. وقال إن الجائزة لا تصنع الكاتب دائما، بل إن الكتاب هم من يمنحون الشرعية للجوائز كما في حالات عديدة. وأضاف أن الجوائز العالمية، مثل نوبل، ساهمت في وصول أسماء عظيمة عالمياً.
كما أكد الروائي جلال برجس أن الإنسان يسعى دائماً إلى الاعتراف، مشيرا إلى أن الجائزة -أي جائزة- هي وجهة النظر للجنة التحكيم

من يدفع ثمن قرصنة الكتب القارئ, الكاتب, أم صناعة النشر ؟

خسائر صناعة النشر بسبب القرصنة تصل إلى 300 مليون دولار سنويًا

في العصر الرقمي، لم تعد الكتب مجرد أوراق مجلدة تُباع في المكتبات، بل أصبحت ملفات إلكترونية تنتقل بسرعة الضوء بين الأجهزة، فهذه الطفرة الرقمية حملت معها تحديًا كبيرًا لصناعة النشر هي قرصنة الكتب، تتمثل هذه الظاهرة في نسخ الكتب الرقمية أو الورقية بشكل غير قانوني، ثم توزيعها بالمجان أو بيعها دون إذن أصحاب الحقوق، مما تسبب في خسائر كبيرة لصناعة النشر جراء هذه القرصنة ناهزت 300 مليون دولار سنويًا في بعض الإحصائيات. ومع تزايد هذه الظاهرة، ظهرت تساؤلات جوهرية، منها:

الأستاذ/ محمد شاكر جراغ- نائب رئيس الملتقى

هل القرصنة فعل مبرر في ظل ارتفاع أسعار الكتب؟
وهل القرصنة تعد انتهاكًا صريحًا لحقوق المؤلفين والناشرين؟
وكيف يمكن للقارئ أن يكون جزءًا من المشكلة أو الحل؟

الأسباب الدافعة لقرصنة الكتب

لا يمكن الحديث عن القرصنة دون فهم الدوافع التي تجعل الأفراد يلجؤون إليها، فهناك عدة عوامل رئيسية تسهم في انتشار هذه الظاهرة:

ارتفاع أسعار الكتب: في بعض الدول، قد يكون شراء كتاب جديد مكلفًا، مما يدفع القرّاء للبحث عن طرق بديلة للحصول عليه مجانًا.

ضعف القدرة الشرائية: في العديد من المجتمعات، قد تكون القدرة الشرائية للقارئ محدودة، ما يجعله غير قادر على تحمل تكاليف الكتب الأصلية.

عدم توفر الكتب في الأسواق: بعض الكتب تكون نادرة أو غير متاحة في الأسواق المحلية، مما يدفع القرّاء إلى البحث عنها في الإنترنت بصيغة مقرصنة.

سهولة الوصول إلى النسخ غير القانونية: بضغطة زر واحدة، يمكن لأي شخص العثور على آلاف الكتب المقرصنة، مما يجعل القرصنة مغرية وسهلة.

ثقافة "المجانية" على الإنترنت: تعود الكثير من مستخدمي الإنترنت على فكرة الحصول على المحتوى مجانًا، سواء كان ذلك موسيقى، أفلامًا، أو كتبًا، مما جعلهم يعتبرون الدفع مقابل المعرفة أمرًا غير ضروري. ومن المفارقات أن بعض الاستطلاعات قد كشفت عن أن 70% من القرّاء يعتقدون أن الكتب المقرصنة ليست جريمة حقيقية.

التأثيرات السلبية لقرصنة الكتب:
رغم أن القارئ المستفيد من النسخ المقرصنة قد لا يشعر بآثارها السلبية، إلا أن هذه الظاهرة تضر بشكل كبير بصناعة النشر.

من منظور المؤلفين: يعتمد الكتّاب على عائدات كتبهم كدخل رئيسي، وقرصنة الكتب تقلل من أرباحهم، ما قد يدفع البعض إلى التوقف عن الكتابة.

من منظور الناشرين: تؤدي القرصنة إلى خسائر مالية فادحة للناشرين، مما يحد من قدرتهم على دعم المواهب الجديدة أو إنتاج كتب بجودة عالية.

من منظور صناعة النشر: استمرار القرصنة قد يعيق تطوير صناعة النشر ويجعلها غير قادرة على التكيف مع التحديات الرقمية، مما قد يؤدي إلى تراجع مستوى المحتوى المقدم. خاصة وأن بعض التقارير قد أشارت إلى أن كتابا واحدا بين كل ثلاثة كتب يتم قراءتها بشكل غير قانوني في بعض الدول.

دور الجمهور في تشجيع القرصنة:
القارئ ليس مجرد متلقٍ للمحتوى، بل يلعب دورًا رئيسيًا في انتشار أو مكافحة القرصنة، هناك سلوكيات تساهم في تعزيز هذه الظاهرة، مثل:

تحميل ومشاركة الكتب المقرصنة: عندما يقوم القرّاء بتحميل الكتب غير القانونية ونشر روابطها على مواقع التواصل الاجتماعي، فإنهم يساهمون في توسع الظاهرة.

تبرير القرصنة: يعتقد بعض القرّاء أن الكتب يجب أن تكون متاحة مجانًا، متناسين أن هذا يضر بالمؤلفين والناشرين.

عدم الاهتمام بحقوق الملكية الفكرية: في بعض الثقافات، لا يتم إعطاء الملكية الفكرية نفس القدر من الاحترام مثل الملكية المادية، مما يجعل انتهاكها أمرًا شائعًا. حيث أشارت بعض الإحصائيات إلى أن 80% من الكتب الرقمية المقرصنة تُوزع عبر منصات التواصل الاجتماعي

دور الجمهور في مكافحة القرصنة:
على الجانب الآخر، يمكن للقراء أن يكونوا جزءًا من الحل عبر دعم النشر القانوني بطرق مختلفة:

شراء الكتب الأصلية: حتى لو كان ذلك عبر إصدارات رقمية أرخص، فإن شراء الكتب الورقية يدعم المؤلفين والناشرين.

استخدام البدائل القانونية: هناك العديد من المنصات التي تقدم الكتب بأسعار مخفضة أو عبر اشتراكات مثل Kindle و Storytel.

نشر الوعي حول حقوق الملكية الفكرية: توعية الآخرين بأضرار القرصنة وأهمية دعم الكتّاب والمبدعين.

دعم المبادرات التي توفر الكتب بأسعار رمزية: مثل المكتبات الرقمية العامة أو حملات تخفيض الأسعار التي تقوم بها دور النشر. ومن المعلوم أن العديد من المكتبات الرقمية الرسمية توفر العديد من البدائل لكن القرصنة لا تزال مستمرة!"

مستقبل الكتب بين القرصنة والنشر القانوني:
تظل معركة القرصنة ضد حقوق الملكية الفكرية مستمرة في ظل التحولات الرقمية، ومع أن هناك حججًا تدعو إلى إتاحة المعرفة للجميع، إلا أن الحل الأمثل ليس في القرصنة، بل في إيجاد توازن بين إتاحة الكتب بأسعار مناسبة وحماية حقوق المبدعين، يمكن للقارئ أن يكون العامل الحاسم في هذه المعادلة، فكل خيار يتخذه، سواء بدعم الكتب الأصلية أو اللجوء إلى القرصنة، يؤثر بشكل مباشر على مستقبل صناعة النشر.

ويبقى السؤال:

فهل نريد مستقبلاً تزدهر فيه الكتب والإبداع،
أم بيئة تتلاشى فيها حقوق المؤلفين
وتضعف جودة الإنتاج الأدبي؟
والقرار في أيدينا جميعًا.

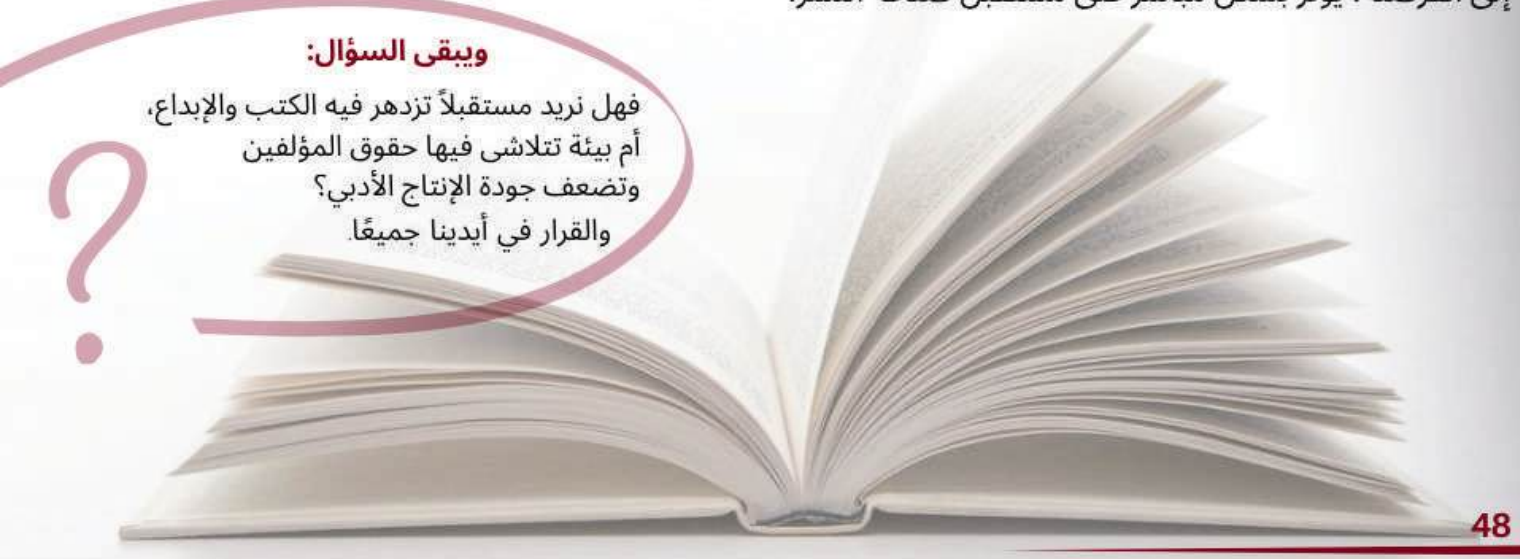

معوقات نشر كتب الأطفال

عبده الزرّاع - شاعر وكاتب أطفال - مصر

يظل نشر كتاب الطفل فى مصر والوطن العربى، يعانى من معوقات كثيرة، تتمثل فى قلة دور النشر الخاصة التى تعمل فى مجال نشر كتب الأطفال، حيث إن كتاب الطفل يتكلف الكثير من الأموال، نظرا لأن الناشر يتحمل أجر الكاتب وأجر الرسام، علاوة على تكاليف الطباعة الباهظة من ورق كويشيه وفصل ألوان، وقطع مميز كى يضمن إقبال الطفل عليه، ثم معاناة التسويق والتوزيع بعد ذلك، ولأن ناشر كتب الأطفال يهمه الربح لأنه يصرف مبالغ طائلة على هذه الكتب، لذا فهو لا يقبل إلا الكتب التى يرى من -وجهة نظره- أن لها قارئ وسوف تجد رواجا فى سوق الكتب.

على الجانب الآخر يعانى كاتب الأطفال معاناة كبيرة فى نشر إنتاجه الأدبى، خاصة لو كان فى بداية طريقة الإبداعى، لأن دور نشر كتب الأطفال أصبحت الآن قليلة جدا، مقارنة بنشر كتب الكبار، ولم يعد هناك إقبال من الناشرين على نشر هذه النوعية التى تتكلف الكثير ويعانى معاناة كبيرة فى توزيعها، وظهرت هذه الأزمة بعد مأساة المعونة الأمريكية لنشر كتب الأطفال والتى استحوزت عليها بعض دور النشر الكبرى، وطبعت عددا كبيرا من كتب الأطفال تكفى لسنوات، ولازالت مكدسة لديهم فى المخازن، مما أصاب سوق نشر كتب الأطفال بالشلل لسنوات طويلة، ولازلنا نعانى من جرائها.

ثم لحقت بنا أزمة مرض كورونا (كوفيد 19) فأصابت الجميع بحالة من الخوف والهلع، فأضرت بسوق الكتاب على مستوى العالم وضربته في مقتل، فتحمل الناشرون خسائر كبيرة لتوقف معارض الكتب وعدم مقدرتهم على توزيع الكتاب، خاصة عام 2020، وقد تحسنت الصورة قليلا في عام 2021، لكنها لم ترجع كلية مثل ما قبل كورونا، وقد أثر هذا الوضع المزري على توقف الناشرين عن طبع كتب أطفال جديدة لحين تصريف وتوزيع الكتب التي أنتجت في عامي 20/ 21، وتكدست لديهم بالمخازن.

أما المؤسسات الثقافية الحكومية في مصر فهى تقوم بدور حيوى وهام فى هذا المجال لنشر كتب الأطفال، فنجد أن هيئة قصور الثقافة لديها سلسلة "كتاب قطر الندى" التى تنشر كتبا لأطفال ما قبل المدرسة، ومجلة قطر الندي للأطفال، وسلسلة كتب "سنابل" للأطفال التى تصدرها هيئة الكتاب والتى أدير تحريرها، ويرأس تحريرها الشاعر والفنان محمد بغدادى، كما تصدر هيئة الكتاب أيضا بصفتها أكبر ناشر حكومى سلسلة "النشر العام" لكتب الأطفال، وسلسلة الكتب المترجمة، وسلسلة 3 حكايات،

وتقوم إدارة النشر بالهيئة بدور فاعل فى الارتقاء بمستوى النشر عموما ونشر كتب الأطفال خصوصا بإشراف د. أحمد بهي الدين رئيس الهيئة، كما يصدر أيضا المركز القومى لثقافة الطفل العديد من كتب الأطفال كل عام وقد أحدث المركز نهضة فى النشر، ويقوم المركز القومى للترجمة بنشر العديد من الترجمات فى مجال كتب أدب وثقافة الطفل من لغات أخرى كثيرة، ومؤخرًا بدأ المركز يقوم بدوره المنوط فى نشر الترجمات العكسية من العربية إلى اللغات الأخرى حتى تتعرف الشعوب الأخرى على ثقافتنا وإبداعاتنا المميزة,

وقد تحقق الحلم مؤخرا على يد الدكتورة كرمة سامي رئيس المركز إذ أصدر عن المركز ترجمة إنجليزية لرواية (خيال الحقل) للكاتب الكبير الراحل عبد التواب يوسف، وهى من كلاسكيات كتب الطفل العربي، وهى خطوة مهمة على الطريق الصحيح، ولولا الترجمات لما عرف العالم الكاتب العالمى نجيب محفوظ وغيره من الكتاب العرب، وأحيانا يفاجأنا المجلس الأعلى للثقافة بنشر بعض الكتب للأطفال، كل هذا النشر قليل جدا مقارنة بانتاج كتاب الأطفال من قصص، وأشعار، ومسرح، وروايات.. إلخ.. فى ظل التكدس الموجود فى السلاسل المختلفة فى تلك المؤسسات.

وهذا الدور التنويري ينسحب أيضًا على ما تقوم به دولة الإمارت العربية وخاصة إمارة الشارقة التي أصبحت قبلة للمثقفين والكتاب والباحثين العرب، فاهتمامها بكتاب الطفل أصبح كبيرًا في ظل تشجيع ورعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة باعتباره أحد الكتاب والمثقفين الكبار الذين يدركون قيمة الكتاب، فتجد إهتمام بنشر كتب الأطفال بدائرة الثقافة، وأيضا بمركز التراث، بالإضافة إلى دور النشر الخاصة المنتشرة في الشارقة والتي أصبحت كثيرة وتهتم بطباعة كتب الأطفال بشكل لائق بقيمة كتاب الطفل، وقد شاهدت بنفسي أثناء مشاركتي في المهرجان القرائي في أبريل 2025، هذا الحدث الثقافي النوعي الذي يحتفي إحتفاءً كبيرًا بقيمة كتاب وثقافة الطفل، علاوة على الدعم الكبير الذي يقدمه سموه للناشرين العرب، فتحية التقدير لسموه ولدوره الكبير في خدمة الثقافة العربية.

في العلاقة بين الناشر والكاتب

الكاتبة/ مناجاة الطيب - السودان

من خلال تجربتي الطويلة ككاتبة لديها العديد من المؤلفات والأعمال المنشورة، لا أشك أن علاقة الناشر بالكاتب هي علاقة تضامنية، لا تكتمل إن غاب طرف منهما، كما لن تصير كما يجب لها أن تكون إلا بتناغمهما معا، وهي علاقة حساسة جداً تحتاج لمن يحسن التعامل معها.

فللكاتب حقان على الناشر، كما أن للناشر حق معلوم لدى الكاتب، وكلاهما على عاتق من "المسؤولية" فحقهما يمثل الحق العام لفائدة ورفاهية القراء وهي من ضمن الحقوق الأساسية.

فالثقافة حق للجميع وهي مشعل الشعوب التي تختصر طرق مُمهدة للسير بها والوصول لدرجات عليا من الرفعة والسؤدد...

ورغم ما حققته العديد من الدول في هذا المجال، إلا أن الواقع يشير إلى هناك ما يشير إلى ضرورة دعم مدخلات الإنتاج الثقافي عامة وبصورة خاصة طباعة الكتاب فالمجال مجاله وهذه مساحته.. ولهذا فدعم الناشرين حق من حقوق الواجبة وخاصة لناشري كتب الأطفال. .

معاناة الناشر تصنعها العديد من الظروف، ولكن للأسف يتحمل الكاتب نذرا ليس يسير منها .. هذه هي الحقيقة التي تفرض نفسها وتجعل من امتهان النشر في العديد من الدول من استثمارا ضئيل العائد إذا ما قورن بأي استثمار آخر فعندما ترتفع أسعار مدخلات الطباعة من ماكينات وأحبار وورق... بالإضافة لسبل التوزيع وأهمها تكلفة رسوم المعارض الدولية للكتاب وما رافقها من جمرك وضرائب وترحيل ومنصرفات مرافقة أضحت ضرورية، فالمعارض تكاد تكون المنفذ الحيوي الوحيد لتوزيع الكتاب للعديد من دور النشر وذلك لضرورة الاستمرار. ومع كل هذه الصعوبات التي يواجهها الناشر في بعض الدول ولا يجد حيالها أي تساهيل لمجابهة تكلفة مدخلات الإنتاج تجعل حتمية وجود ضحية .. فالناشر أمام أحد الأمرين أما أن يستمر مع الخسارة إلى حين... وأما أن يتصرف ويجتهد في تقليل الأعباء وللأسف من ضمن ذاك التقليل حقوق الكاتب المغلوب على أمره (الضحية) الذي لا يملك سواء خيار القبول بقائمة من الشروط التي تجرده من كل حق آني أو محتمل أن يأتي مستقبلا في حال حقق مؤلفه نجاحا مكسباً. وكله يهون من أجل إيصال رسالته للبشرية والتي غالبا ما تتمثل في عدد من نسخ الكتاب من الكمية التي تمت طباعتها بواسطة الدار التي تعاقد معها وهذه حيلة منتشرة بقوة وسط كثير من دور النشر وهو من المسكوت عنه ضمن أخرى أبرزها ما يعرف بالبيع القطعي الذي يتنازل بموجبه الكاتب بحق التصرف في مؤلفه بما يخالف بعض النصوص التي تنظم علاقة الكاتب بالناشر.

كيف يرى الكاتب الناشر؟

من الأشياء التي صارت مسلمات عند كل صاحب فكر أراد نشره وانتشاره بين الناس ألا يتوقع عائدا ماديا لمؤلفه.. إلا في بعض الحالات النادرة جداً -وأقصد بالحالات الكاتب نفسه- وجاء القصد للقلة، وما عدا ذلك يكون من دواعي الرضا أن يرى اسمه على إصدار يمكنه من حمل لقب كاتب. ويوهم نفسه بأن يراها قسمة عادلة أن يكتفي بالاسم فقط، ومن دواعي سروره أنه لم يتجشم مشقة الصرف المالي- ما يعرف بالنشر المجان - وهذه مزية لا تتوفر الا لسعداء الحظ.

أما من يتوقفون ويقرأون ويتمحصون قائمة (لا يحق) التي تبدأ بها بنود عقد النشر وتحدثهم نفسهم بالظلم البين هؤلاء عليهم أن ينتظروا المعجزات التي قد لا تأتي.

ولن يكون بمقدور الكاتب المغلوب ويوقع عقد النشر وفي نفسه شيء من الغبن وهو بين المطرقة والسندان ...

وهو مجبر أيضا بالاّ يتوقف، لأنه كلما حدثته نفسه بأن يضع القلم يتذكر أدراجه المكدسة بالنصوص التي لم يجد لها مخرجا.. فيمضي ويَمضي.

لماذا لا تتدخل الجهات المسؤولة في العديد من الدول العربية لترفع الغبن عن كاهل الجميع ناشرا وكاتبا، معنويا وماليا وتدعهم يتفرغون لرفاهية الشعب ورفد الثقافة التي تفتح الآفاق فتولد بالمعرفة عقول جبارة لصلاح، وفلاح المجتمعات ،وتشجيعها للعمل والتنمية..

قرار واحد فقط دعم كامل وتسهيلات للنشر والتأليف. تعزز لأسمى شراكة وأرفع معاملة بين مبدع وناشر للإبداع.. فمن حقهما معا أن ينالا شيئا من التقييم المادي الذي لا غنى عنه لكل إنسان.. لماذا تضطر بعض دور النشر هضم حقوق الكاتب ؟ لماذا لا تشاركها الجهات ذات المسؤولية وتزيح عن كاهلها المعاناة التي يتحملها الكاتب بغريزة البقاء لكليهما.

نطمح ونتطلع بدعم لا محدود للنشر وإعفاء الناشر من كافة الرسوم المفروضة عليه تشجيعا له وبالتالي يأخذ الكاتب ثمرة جهده لتعينه على مقابلة أعباء المعيشة فليس الجميع أثرياء.

إلى الأمام

حسن وهبة
رئيس لجنة الاعلام

سعينا لتعزيز حضور كتاب الطفل في المشهد الإعلامي
الزميلات والزملاء الكرام، مع ختام هذه الدورة التي امتدت على مدى أربع سنوات في رئاسة لجنة الإعلام بالملتقى العربي لناشري كتب الأطفال، يسعدني أن أتوجه إليكم بخالص الشكر والتقدير. بمناسبة انتهاء الدورة، وقد كانت تجربة غنية بالعمل المشترك، حملت في طياتها الكثير من التحديات، لكنها حملت أيضًا إنجازات نعتز بها جميعًا.

لقد سعينا خلال هذه السنوات إلى تعزيز حضور كتاب الطفل العربي في المشهد الإعلامي، وإبراز رسالتنا السامية في دعم ثقافة القراءة وبناء جسور تواصل مع العالم. وما تحقق لم يكن ليتم لولا تعاونكم الصادق، وجهودكم المخلصة، وإيمانكم الدائم بأهمية رسالتنا تجاه الطفولة.

أغادر هذه المسؤولية اليوم مطمئنًا إلى أن اللجنة بين أيدٍ أمينة، قادرة على التعبير عن رسالة ورؤية الملتقى وهي بحمد الله قادرة على مواصلة العمل بروح العطاء والإبداع المتجدد.

في هذا المقام، لا يسعني إلا أن أوجّه شكري العميق لأعضاء لجنة الإعلام، على تفانيهم ومثابرتهم، ولأعضاء مجلس الإدارة والأمانة العامة للملتقى العربي لناشري كتب الأطفال، على دعمهم الدائم وثقتهم الغالية.

ولكم مني كل التقدير..
ولنكن دائمًا للطفولة والكتاب.
الناشر/ حسن وهبة
رئيس لجنة الإعلام الدورة السادسة
نوفمبر 2025

الملتقى
مجلة
سلطان القاسمي
الشيخة بدور القاسمي
أول أستاذ فخري بجامعة ليستر البريطانية
تحقيق صحفي
ناشرو كتب الأطفال والذكاء الاصطناعي
حفل تكريم
الفائزين بجائزة الملتقى 2025
سلطان الثقافة
تاريخ حافل للشارقة ومنجزات عالمية
العدد 26 - عام 2025م

الملتقى
الشيخة بدور القاسمي
أول أستاذ فخري بجامعة ليستر البريطانية
تحقيق صحفي
ناشرو كتب الأطفال والذكاء الاصطناعي
حفل تكريم
الفائزين بجائزة الملتقى 2025
العدد 26 - عام 2025م

ACBPF

الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال
ARAB CHILDREN'S BOOK PUBLISHERS FORUM

شارك

الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال

اجتماع الجمعية العمومية

الدورة السادسة

مركز اكسبو

11/11/2025